

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي - الأغواط



كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم الحقوق

تخصص: قانون جنائي و علوم جنائية

مذكرة ماستر تحت عنوان

المخدرات الرقمية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

الأستاذ المشرف: د . خطوي مسعود

من إعداد الطلبة:

❖ زهرش مراد

❖ علابة لخضر

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم و اللقب	الرتبة العلمية	الصفة
بوناصر ايمان	دكتورة	رئيسا
خطوي مسعود	دكتور	مشرفا و مقرا
ملياني عبد الوهاب	دكتور	عضوا ممتحنا

الموسم الجامعي 2024/2023

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر و عرفان

قال الله تعالى " فاذا كبروني أذكركم و أشكروني و لا تكفرون " و عملا
بقوله صلى الله عليه و سلم: " من لم يشكر الناس لم يشكر الله "

الحمد لله حمدا كثيرا وشكرا مباركا على أن وفقنا لإنجاز هذه المذكرة كما
يشرفنا أن نتقدم بجزيل الشكر و الامتنان للأستاذ خطوي مسعود على قبوله
الإشراف على هذا البحث المتواضع وعلى النصائح والتوجيهات القيمة التي
منحنا إياها أثناء إنجازنا لهذا البحث.

كما نشكر كل من ساهم من قريب أو من بعيد في إتمام بحثنا هذا.
فالحمد لله الذي بحمده تتم الصالحات و الشكر له على توفيقه و تسديده و
امتنانه.

إهداء

قال الله تعالى بعد بسم الله الرحمن الرحيم « وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ».

الحمد لله ذي الفضل و النعم ذي الجود و الكرم، الذي علم بالقلم، علم الانسان ما لم يعلم، و أطلعه على
غوامض الحكم، أحمده على ما علم و أحم، و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة مبرأة من
التهم، و أشهد أن محمدا عبده و رسوله المحترم، أرسله إلى العرب و العجم، و جعل أمته خير الأمم، و
هدى به إلى الطريق الأقوم، صلى الله عليه و على آله و صحبه وسلم.

أهدي ثمرة عملي المتواضع هذا إلى من كانا سببا في وجودي، إلى من أوصى المولى ببرهما، إلى من
كانت ظلي حين يلفظني التعب إلى من كانت مؤنستي حين يشتد بي الكرب. إلى من كانت في هذه
الدنيا مسراتي وفي قربها أنا لي كانت كل راحتي وفي أحاديثها أنسي و بسماتي وفي دعواتها تجلي
كآباتي، إلى من تحب قدميها تنساب جناتي، إلى من كانت قطعة من قلبي فارقتني، إلى من كتبت
في شوقي لها ولم تكفيني كلماتي، إلى من عند ذكرها فاضت على خدي دمعاتي، إلى من أرجو من
المولى أن يتغمدها بكل الرحمة. إلى أمي الغالية -رَحِمَهَا اللهُ وَ طَيَّبَ نَرَاهَا-.

إلى من كلفه الله بالهبة و الوقار، إلى من أحمل اسمه بعز و افتخار، إلى الجدار الذي أستند عليه في
الأزمات، إلى اليد التي تُرَبِّع عليّ عند وقوع النازلات، إلى من أجد فيه سعة الصدر و لين الجانب، إلى
من بدعائه تذل الصعاب و النوانب. إلى من برويته يتلاشى كل التعب كشمس خلفه القمة الشقاء إذ
تحتجب، إلى من له الفضل عليا يحتسب، و طاعته عليا فرض و ليست بمستحب، إلى أبي الغالي، أطل الله
في عمره.

إلى إخوتي و أخواتي ملاذي و فخري و اعتزازي من بهم تحلو الحياة و تزدان، إلى كل أفراد العائلة
الكريمة. إلى أخي و زميلي في هذا العمل غلبة لخير. إلى جميع أساتذتي الكرام؛ ممن لم يتوانوا في
مد يد العون لي إلى أساتذتي في الكلية و على رأسهم الأستاذ المشرف د. خطوب مسعود على ما بذله
من صنائع و توجيهاة جعلها الله له في ميزان الحسنات. إلى أخي الحبيب الذي أكن له كل المحبة، إلى
أخ لم تلده لي أم، إلى الذي هو سندي وقت الصعاب، إلى أخي ورفيق دربي في بيت الله، له كل

الشكر و الامتنان، حفظه الله ورعاه، أخي ناصر وليد. إلى أصدقائي ومعارفي الذين أجلمهم وأحترمهم.
إلى كل من ساهم من قريب أو من بعيد.

زهري مراد

إهداء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ « وَقُلْ اعْمَلُوا فَسِيرَی اللّٰهُ لَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ »

إلهی لا یطیبج اللیل إلا بشکوک ولا یطیبج النهار إلا بطامئک، ولا تطیبج اللحظات الا بذكرک، ولا تطیبج الآخرة إلا بعفوک، ولا تطیبج الجنة إلا بروقتک جل جلالک. إلی من بلغ الرسالة، وأدی الأمانة و نصح الأمة إلی نبی الرحمة و نور العالمین سیدنا محمد صلی اللّٰهُ علیہ وسلم.

أهدی ثمرة جسدی إلی من وصی بهما الرحمن إلی والديا إلی من عزنی اللّٰهُ بعزهما ورحمنی بعطفهما و أهنئنی حبهما. إلی من حملتنی وهنا علی وهن، إلی من یهتز بدعوتها عرش الرحمان، إلی من وضع اللّٰهُ تحت قدمیها ریاض الجنان، إلی من لا تکفنی كلمات الشکر لرد جزء من أفضالها علیا إلی أعلی العبابج : أمی والوالدة الحبیبة. إلی من علمنی العطاء بدون انتظار إلی من عرفت معنی الحیة إلی مدرسة التواضع إلی رمز النزال الیس من أحمل اسمه بكل افتخار . والدي أطال اللّٰهُ لی عمره. إلی رفیقة دربی و سندی طوال مشوار الدراسة و التي كانت تشجعنی دائما أن لا أكل ولا أمل إلی زوجتی الغالیة. إلی كل أفراد عائلتی كل باسمه. إلی أصدقائی الاعزاء إلی صدیقی العزیز الذي شاركنی فی هذه المذكرة مراد. إلی كل الأساتذة المحترمین إلی أستاذی الکریم والمشرف علی هذه المذكرة، مذكرة المتخرج الدكتور خطوی مسعود أطال اللّٰهُ فی عمره و جعل كل علمه فی میزان حسناته. و إلی كل زملاء و زمیلات المشوار الجامعی. و إلی كل من ساندی من بعيد أو من قریب فی عملي هذا و لو بكلمة مشجعا. و إلی كل من اتخذ مذکرתי مرجعا له. و لا أنسى زملاء العمل بمركز التكوين المهني كلا باسمه.

علابة لخضر

مقدمة

تُعد شبكة الإنترنت وجه المجتمع المعلوماتي الحديث، حيث نشرت قيماً وعادات وتقاليد وثقافة فريدة. لم يشهد العالم في حقبة الراهنة تطوراً تقنياً اخترق أعماق المجتمع بمثل هذه القوة، وأحدث تأثيراً اجتماعياً عميقاً، وساهم في تطور حضاري وغزو ثقافي كما فعلت الإنترنت. فلم تحظ أي وسيلة لنقل المعلومات عبر التاريخ البشري بمثل هذا الانتشار الواسع والقبول السريع بين الناس من مختلف الأعراق والتوجهات والمستويات. كما لم تتنوع طبيعة المعلومات المتاحة للجميع دون قيود مكانية أو زمانية بهذا الشكل من قبل. فتعد الإنترنت من أهم الوسائل تأثيراً في البشرية وقبولاً بين أوساطها، فقد أصبحت أيضاً من أهم وسائل نقل ونشر المعلومات، فتبادل كميات هائلة من المعلومات والبيانات بأشكالها المختلفة (نصوص - صور - أصوات - أفلام.... الخ) بين أجهزة الحاسب الآلي في جميع أنحاء العالم لتسبح في خضم الفضاء التخيلي و تمنح لمن يشاء ما يشاء، جعلت من الإنترنت أكبر وأخطر وأعظم الاختراعات البشرية، كما أن الاستخدام المتنامي لتطبيقات الإنترنت ومن أهمها البريد الإلكتروني ومواقع الويب ومواقع التواصل الاجتماعي أعطى لهذه التقنية الحديثة بعداً يجعل من الصعوبة الاستغناء عنها أو استبدالها، فالوصول للمعلومات وسرعة تبادلها بصرف النظر عن المكان أو الزمان هو العامل الحاسم في بيان أهمية وقوة هذه التقنية حيث أن سهولة استعمال هذه التكنولوجيا التي لا تتطلب قدراً عالياً من المهارة قد زادت من عدد المستعملين لهذه الشبكة، مما دفع مروجي وبائعي المخدرات إلى فتح متاجر الكترونية لتسويق المخدرات والعقارات المهلوسة والمخدرة، إلا أنه لم يقتصر الأمر على ذلك حيث يلاحظ بروز ظاهرة جديدة على مستوى الاستعمال التكنولوجي للتقنيات الرقمية المتمثل في إيجاد مخدرات وعقاقير إلكترونية. وتدخل التطبيقات الرقمية في تكوين هذا النوع من المؤثرات أو ما يسمى بالمخدرات الرقمية Digital Drug، فالمخدرات الرقمية لا يتم الترويج لها وبيعها عبر شبكة الانترنت؛ بل إن التكنولوجيا الرقمية هي عنصر أساسي في تكوين هذه المؤثرات الصوتية التي تؤثر على العقل البشري محدثة آثاراً نفسية تماثل ما تحدثه المخدرات الحقيقية. وبذلك يكون إنتاج المخدرات أصبح لا يقتصر على الطرق

التقليدية بل تعداه إلى إنتاج المخدرات الرقمية التي تقوم على تغذية الدماغ بموجات صوتية معينة، باستخدام سماعات الرأس لإيصال إشارات من الموجات الصوتية ذات النمط الواحد إلى الأذن، تعمل على إحداث تغييرات معينة في الدماغ، بشكل يساعد المتلقي لها على الوصول إلى مرحلة النشوة في ذروتها، والتي تماثل تعاطي جرعة من الكوكايين، أو الأفيون، أو الماريجوانا من المخدرات التقليدية ويعتقد أن بداية ظهور هذا النوع من المخدرات كان في مدينة "أوكلاهوما" في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث انتشر عبر وسائل الإعلام خبر مفاده أن عددا من الطلبة ظهرت عليهم أعراض النشوة والتعاطي، رغم أنهم لم يتعاطوا المخدرات وبدأت المخدرات الرقمية تنتشر من خلال تداول الوسائل الإعلامية لها، ثم ظهرت بعد ذلك العديد من المواقع التجارية المتخصصة، التي تمتلكها بعض الشركات وتعمل بالتعاون مع متخصصين على إنتاج مثل هذا النوع من المخدرات، والترويج لها عبر مواقع الانترنت وأشارت العديد من الدراسات إلى أهمية إلقاء الضوء على هذه الظاهرة لعلاجها والحد من انتشارها من خلال تطبيقات توعية مبتكرة تتلاءم مع الشباب، ومن خلال تحفيز المؤسسات التعليمية وخاصة الجامعة نظرا لأهمية الفئة العمرية التي تتعامل معها لأداء دورها على أكمل وجه تجاه الحد من انتشار هذه الظاهرة ومما سبق يمكن القول أن المخدرات الرقمية أصبحت ظاهرة تهدد الأفراد والمجتمعات، وذلك بانضمام آلاف الشباب كل يوم إلى دائرة إدمانها، فهي اخترقت أسوار الجامعات، وبالرغم من ذلك لم تواجه هذه الظاهرة بالأسلوب العلمي الصحيح؛ لذا فإن الجامعة يقع على عاتقها دور بارز ومهم في توعية المجتمع بأضرار المخدرات الرقمية ونشر المعلومات عنها وتوعية الأفراد خاصة الشباب لخطورتها وعرض الحقائق عنها، وعقد شراكة مجتمعية للحد من انتشارها والتوعية بأضرارها ووضع البرامج الوقائية والعلاجية والتوعوية والبنائية لتجنب أضرارها، مستفيدة من الجانب الإيجابي للتكنولوجيا والاستخدام المكثف للأفراد للتقنيات الحديثة في تكنولوجيا الاتصال.

تكتسب دراسة ظاهرة المخدرات الرقمية وتأثيرها على الشباب أهمية كبيرة لعدة اعتبارات، منها الطبيعة الحديثة والمتطورة لظاهرة المخدرات الرقمية: حيث تشكل هذه الظاهرة تحدياً جديداً يواجه المجتمعات في ظل

التقدم التكنولوجي السريع، مما يتطلب فهمًا عميقًا لخصائصها وآلية انتشارها بين الشباب. إضافة إلى المخاطر المحتملة على الشباب الجامعي: لأن تعرضهم لهاته المخاطر قد يؤثر سلبًا على صحتهم النفسية والجسدية، وأدائهم الأكاديمي، وتطورهم الشخصي والمهني، مما يجعل دراسة هذه الظاهرة ضرورية للحد من آثارها السلبية. كما أن الجامعات دور فعال في حماية الطلاب فهي تعتبر بيئة حاضنة للشباب، لذلك فإن تحديد دورها المحوري في مواجهة انتشار المخدرات الرقمية والتصدي لها يعد أمرًا بالغ الأهمية. نظرًا أيضًا للافتقار إلى دراسات متخصصة التي تتناول هذا الموضوع على الرغم من خطورة ظاهرة المخدرات الرقمية، خاصةً فيما يتعلق بدور الجامعات في مواجهتها. عطفًا على ما ذكر يمكن من خلال دراسة هذه الظاهرة وتقديم توصيات للجامعات، المساهمة في حماية شريحة واسعة من الشباب من المخاطر المرتبطة بالمخدرات الرقمية، مما يعود بالنفع على المجتمع ككل. فقد هدفت الدراسة الحالية بشكل أساسي إلى دراسة ظاهرة المخدرات الرقمية بشكل معمق، بما في ذلك تعريفها، أنواعها، آلية عملها، وانتشارها بين الشباب. كما تناولت توصيات ونتائج للجهات المعنية حول كيفية تعزيز دورها في مكافحة انتشار المخدرات الرقمية بين الشباب.

و كآسباب لاختيار هذا الموضوع كمحور دراسة. هناك منها ما هو موضوعي. إدراكنا كطلبة في القانون الجنائي لأهمية دراسة الجوانب القانونية المتعلقة بالمخدرات الرقمية، حيث تعتبر ظاهرة حديثة وناشئة لا تزال هناك فجوات تشريعية في التعامل معها. كما أننا لاحظنا تزايد حالات الجرائم المرتبطة بالمخدرات الرقمية، مثل الاتجار غير المشروع أو الاستخدام غير القانوني، مما يستدعي تطوير إطار قانوني لمعالجة هذه المشكلة. كما نرى ضرورة تحديد العقوبات والإجراءات القانونية المناسبة للتعامل مع حالات المخدرات الرقمية، وذلك بناءً على دراسة معمقة لخصائص هذه الظاهرة الجديدة. و من المهم أيضًا تحديد الاختصاصات القضائية والتعاون الدولي في مكافحة انتشار المخدرات الرقمية، نظرًا لطبيعتها العابرة للحدود.

و بالعودة للأسباب الذاتية لتناول هذا الموضوع يمكن القول بأن لدينا اهتمام شخصي بمجال القانون الجنائي ونحرص على متابعة التطورات والقضايا الجديدة في هذا المجال، مثل ظاهرة المخدرات الرقمية. كما أننا نرغب في المساهمة في تطوير التشريعات والقوانين المتعلقة بالمخدرات الرقمية، والتي قد تكون ذات أهمية كبيرة في المستقبل. إضافة إلى تطلعنا إلى إمكانية استخدام نتائج بحثنا في هذا المجال لتحسين الممارسات القانونية والقضائية في التعامل مع قضايا المخدرات الرقمية. كما أن هذا البحث سيمنحنا فرصة لإثراء معرفتنا القانونية وخبرتنا في مجال جديد ومنتامي، مما قد يعزز مسيرتنا المهنية في المستقبل.

يمكن لنا كطلبة باحثين في موضوع المخدرات الرقمية أن نسلط الضوء على بعض ممن سبقنا في هذا الموضوع و ذلك من خلال تقديم و عرض للدراسات المعمولة سلفا على النحو التالي:

الدراسة الأولى: عبير نجم عبد الله أحمد الخالدي بعنوان: "المخدرات الرقمية وتداعياتها على المراهق وسبل الوقاية والعلاج"، مركز دراسات المرأة - جامعة بغداد السنة 2019. هدفت الدراسة إلى التعرف على أفضل الطرق للوقاية والعلاج من المخدرات الرقمية والتداعيات الناتجة عنها على المراهقين. وارتكزت الدراسة على التساؤلات التالية: ما هي الآثار السلبية الناتجة عن المخدرات الرقمية؟ ما تأثيرها على المراهق؟ هل يمكن أن يكون للإرشاد النفسي والتربوي دور في الوقاية من خطر هذا النوع من الإدمان؟

توصلت الدراسة إلى أن سوء العلاقة الوالدية سواء مع الأم أو مع الأب يساهم في الإحساس وعدم الاستقرار مما يسهل لجوء الفرد إلى الإدمان على المخدرات. إن الأسر التي يأخذ فيها الآباء بعقلية الامتلاك والسيطرة في كافة مظاهر الحياة يؤدي إلى الإحباط وإلى الكثير من المشاكل النفسية والسلوكية. الإحساس بالعزلة من الأهل والأصدقاء وفقدانه الثقة بالنفس لدى المراهق دور خطير في تعرضه إلى المشاكل السلوكية والنفسية التي تكون أرض خصبة للمراهق لتدفعه إلى الإدمان على هذا النوع من المخدرات. الإرشاد النفسي

دور في تطور الوعي بخطورة الإدمان عند المدمن، وذلك من خلال العملية الإرشادية وتطبيق برنامج الإرشاد والتوجيه النفسي.

الدراسة الثانية : ليراتني فاطمة الزهراء، ناصري سفيان بعنوان "المخدرات الرقمية نمط مستحدث وقصور في المواجهة التشريعية"، جامعة العربي بن المهدي أم البواقي - الجزائر جوان 2022. هدفت الدراسة إلى مدى استجابة النصوص القانونية الحالية المجرمة للاستهلاك وترويج المخدرات التقليدية لكل ما يمكن أن يطرأ على هذه الأخيرة من تطور إلى درجة استيعاب ما يعرف بالمخدرات الرقمية. وارتكزت على التساؤلات التالية: مدى كفاية النصوص العقابية الحالية لمواجهة هذا النوع الجديد من الإجرام؟ وإن كانت بصيغتها الحالية تستوعب هذا النوع الجديد من المخدرات؟ أم أن الضرورة ملحة للإصدار نصوص جديدة تتصدى لهذا الإدمان الخطير؟ توصلت الدراسة إلى ثبوت خطر المخدرات الرقمية وتأثيرها على ذهاب العقل بدرجة تتشابه إلى حد كبير مع تلك المصاحبة للمخدرات التقليدية، رغم عدم وجود دراسات جادة ورسمية في هذا المجال. على الرغم من الخطر المتنامي الظاهرة المخدرات الرقمية إلا أن هذا الانتشار لم يصاحبه تفاعل من التشريعات الدولية والوطنية بما يضمن الإحاطة بها ومجابهتها وخطر انتشارها. إن المنظمة القانونية الجزائرية خالية تماما من أي نصوص تواجه هذه الظاهرة أو تقي منها، خاصة في ظل اعتماد الجزائر في تصنيفها للمخدرات على جداول الاتفاقية الدولية للأمم المتحدة لسنة 1971 التي لم تعترف لحد الآن بهذا النوع من المخدرات ضمن جداولها.

تواجه أغلبية البحوث والدراسات العلمية العديد من الصعوبات، سيما إن كانت المواضيع المتداولة جديدة من حيث أساليب الطرح أو حتى من حيث طبيعة الدراسة في حد ذاتها، وعليه فقد واجهنا العديد من الصعوبات البحثية في هذه الدراسة و التي يمكن اختزالها في قلة المراجع القانونية المرتبطة بموضوع المخدرات الرقمية، مما دفع بنا إلى البحث في عدة مراجع بحثية أخرى. كالمراجع السوسولوجية و الانسانية. إضافة إلى

حادثة موضوع البحث. فالمخدرات الرقمية ليس بالموضوع قديم النشأة بل هو موضوع حديث عهد. مما اتعصى علينا أن نحيط بكل حيثياته و أن نلم بجميع جوانبه.

إشكالية الدراسة

إن مشكلة الإدمان على المخدرات تعد من المشاكل المعقدة التي تواجه كل المجتمعات في وقتنا الحاضر، لما لها من آثار سيئة على مستوى الفرد والأسرة وبالتالي المجتمع، حيث لم تعد هذه المشكلة ظاهرة محلية تختص أو تتفرد بها دولة معينة دون غيرها، إنما هي آفة عالمية في أبعادها وآثارها، وقد ازدادت عالمية هذه الظاهرة مع ما يشهده العالم اليوم من توسع كبير في كافة المجالات لا سيما بعد استخدام شبكات المعلومات ووسائل الإعلام، الأمر الذي زاد من قدرة عصابات إنتاج المخدرات على تبادل المعلومات والخبرات التي تساعدهم على تطوير أنشطتهم الإجرامية بشكل سريع. والإدمان بالنسبة للمراهقين يعد من أعقد المشاكل التي يواجهونها في هذه المرحلة العمرية، لأن السموم التي يتناولها المراهق توقعه في حالات صحية خطيرة، سواء على الصعيد الجسدي أو على الصعيد النفسي. وفي هذه المرحلة يتبنى المراهق غالباً تصورات مبالغ فيها حول تحويل مجتمعه أو تغييره إلى الأفضل، هذا ما يجعله يكون بعض التصورات الخاطئة حول مواضيع خطيرة مثل الإدمان على المخدرات، فالمراهق يستطيع تكوين تصورات إيجابية حول المخدرات انطلاقاً من تجاربه الشخصية ومن خلال تفاعله مع أفراد بيئته. وفي ظل التقدم الكبير وثورة التكنولوجيا وتطورها، وتحت إصرار الإنسان أيضاً على أن يبتكر ما يؤذيه. ظنا أنه بذلك يزيد من استمتاعه بالحياة وما توفره له الحضارة التي وصل إليها، ظهرت المخدرات الرقمية حيث استطاع الإنسان أن يصل المعرفة نتائج تعاطي المخدرات التقليدية، وتفاعلاتها داخل الدماغ، فابتكر طريقة جديدة وصل بها لتحريك التفاعلات الكيميائية التي تحركها المخدرات التقليدية، دون التعاطي الفعلي للمخدرات، فأصبح يصل للنتيجة مباشرة دون المرور بمراحل التعاطي

من تحضير المادة المخدرة وتناولها. سواء كانت تتعاطى بالحقن أو الاستنشاق أو البلع، فأصبح الخطر الناتج من التعاطي مضاعفاً وخطيراً جداً.

والحديث عن المخدرات الرقمية من الناحية التقنية ليس جديداً، في نظر المختصين في تكنولوجيات الإعلام والاتصال، كون الظاهرة سبق وانتشر صيتها في بعض الدول الغربية والشرق الأوسط بشكل متذبذب، وأطلق التقنيون على مروجها بأنهم وحوش إلكترونية" يتمتعون بدقة في اختيار نوع المخدرات الصوتية عن طريق الشبكة العنكبوتية ويعرفون جيداً اصطيات ضحاياهم البشرية ممن يفكرون في البحث عن مخدرات جديدة أقل تكلفة وغير معرضة للمراقبة للوصول إلى النشوة التي يبحثون عنها دون مواد كيميائية، وتدخل الظاهرة ضمن فئة الحرب الإلكترونية التي يباشرها قرصنة وهواة التقنية على شبكة الانترنت، كما تحمل في برامجها وخططها ما يسمى بالترويج التكنولوجي للمخدرات الافتراضية عند طريق شبكات مختصة في صناعة البرامج وهي صناعة مقننة ومدمرة لحياة الإنسان والفئة المستهدفة "المراهقين". وقد بات واضحاً وجلياً أن المخدرات الرقمية لا تختلف في خطورتها وأضرارها عن باقي أنواع المخدرات الأخرى الطبيعية أو التقليدية، من أجل ذلك تعتبر هذه الورقة العلمية ذات أهمية في إلقاء الضوء على هذه ظاهرة رغم محدودية ممارستها في الوطن العربي إلا أن خطورتها تستوجب تخطيطاً استراتيجياً متكاملًا يتضمن وقاية ومكافحة، ومعالجة فعالة.

تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على مجمل المفاهيم والمقاربات النظرية حول موضوع المخدرات الرقمية وتعزيزها ببعض الدراسات الحديثة التي تناولت الموضوع بوجه علمي محايد وعلى ضوء ما ذكر نطرح التساؤلات الآتية: ما هي المخدرات الرقمية وكيف تتحول الموسيقى والإنترنت من العلاج إلى الإدمان؟ ما هي الآثار السلبية للمخدرات الرقمية و ما هي الاضرار الناتجة عن تعاطيها و ما سبل الوقاية منها وآليات معالجتها؟ و للإجابة على الإشكالية سنعتمد على المنهج الوصفي ، كونه يصف الظاهرة بكل أشكالها وذلك في عرض المخدرات الرقمية. وكذلك المنهج التحليلي القانوني باعتباره المنهج المناسب لمعالجة مختلف العناصر الأساسية

للبحث المعتمدة على تحليل النصوص القانونية و التنظيمية بطريقة موضوعية علمية، وذلك من أجل معرفة مدى تطبيق التدابير العلاجية على المدمنين باعتبارها وسيلة للحد من انتشار هذه الظاهرة. وبغية الإجابة عن الإشكالية والإحاطة بجوانبها قمنا بتقسيم البحث إلى فصلين اثنين. تطرقنا من خلال الفصل الأول إلى الاطار المفاهيمي للمخدرات الرقمية أين قمنا بعرض شامل للمفاهيم المتعلقة بالموضوع. و في الفصل الثاني تناولنا ضرورة تجريم المخدرات الرقمية من خلال ابراز الاجراءات و القوانين العقابية التي من شأنها أن تحد من هذه الظاهرة إضافة إلى طرق الوقاية منها. وأخيرا خاتمة تحتوي على أهم النتائج التي توصلنا إليها بالإضافة إلى التوصيات المتعلقة بالآليات الدولية لمكافحة جرائم المخدرات الرقمية.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للمخدرات الرقمية

تمهيد:

إن الإدمان هو اعتياد النفس على مادة مخدرة إما أن تكون طبيعية أو مصنعة حيث تعاطي هذه المادة إما عن طريق الفم أو الأنف أو الوخز مما تؤثر عليه ولا يمكن أن يستغني عنها نظرا لما تخلفه من أعراض جسدية ونفسية مما جعل الدولة تعمل على مكافحة مثل هذا النوع من المخدرات، حتى ظهرها نوع جديد نتيجة التطورات نوع جديد من الإدمان يتطلب فقط سماعات أذن وغرفة مظلمة وجهاز كمبيوتر متصل بالإنترنت وذلك من أجل تحميل ملفات صوتية تمتاز ترددات مختلفة حيث يتم بسماعها وهذا ومن ثم الاعتياد عليها وهذا ما يسمى بالمخدرات الرقمية وسيتم في هذا الفصل سوف يتم التعريف بالمخدرات الرقمية ونشأتها وكذلك التعرف على أنواعها مع ومعرفة الأسباب التي تؤدي إلى تعاطيها وكيف فسرها العلماء والمنظرين من خلال النظريات والمدارس، وكذلك آلية عملها ومعرفة والأضرار التي لا تقل خطورتها عن المخدرات التقليدية والتي ربما تكون أكثر من المخدرات التقليدية ولماذا لم يتم وضع قانون يجرمها والتحدث عن قصور القوانين العقابية في العمل على مواجهة مثل هذه الظاهرة.

المبحث الأول: ماهية المخدرات الرقمية

المخدرات الرقمية عبارة سلسلة من الملفات الصوتية، يتم الاستماع إليها على نحو معين من خلال الاعتماد على سماعات الأذن، وتؤدي إلى إحداث آثار الهلوسة، أو تعديل الحالات المزاجية والعاطفية والبيولوجية لدى من يستمع إليها، وتعديل مقدرات الفرد على التركيز والتأمل والانتباه وتعتمد هذه الملفات الصوتية على عمل تزامن بين الصوت وموجات دماغية معينة، وتكون النتائج النهائية بعد سماع هذه الملفات، دخول الفرد في حالة تتشابه مع الحالات التي يحدثها تعاطي (المخدرات الواقعية، مثال الماريجوانا أو الأفيون أو الحشيش) .

المطلب الأول: مفهوم المخدرات الرقمية

المخدرات الرقمية نوع من أنواع الموسيقى تتجسد في شكل ملفات صوتية، وهي تستهدف موجات الدماغ مباشرة وتحدث تأثيراً في الحالة المزاجية لطلبة المرحلة الثانوية، ويتم الاستماع إليها من خلال سماعات الأذن أو مكبرات الصوت، وتجعل الدماغ يصل إلى حالة من الخدر تشابه تأثير المخدرات الحقيقية.¹

الفرع الأول: تعريف اللغوي والاصطلاحي للمخدرات الرقمية

أ. في اللغة: المخدر بضم الميم وكسر الدال المشددة يعني كل ما يورث الفتور والاسترخاء الملحوظين في البدن، فيقال: "خدر العضو أي ضعف فلا يطبق الحركة ومنه خدر جسمه وخدرت يده أو رجله"².

ب. اصطلاحاً : وعلى مستوى الاصطلاح فقد عرفت المخدرات بأنها مادة ذات خواص معينة يؤثر تعاطيها والادمان عليها لغير أغراض العلاج تأثيراً بدنياً أو ذهنياً أو نفسياً سواء تم تعاطيها عن طريق الفم أو الأنف أو طرق أخرى¹.

¹ **Abu Dawah, K. (2016)**, Digital Drugs: An Approach to Understanding, Scientific seminar "Digital Drugs and its Impact on Arab Youth", 16–18/2/2016, Naif Arab University for Security Sciences, Saudi Arabia.p6

² ابن منظور (1300). لسان العرب، ج ٥، القاهرة المطبعة الأميرية.ص 312.

كما عرفت المخدرات الرقمية بأنها عبارة عن ملفات صوتية تحتوي على نغمات أحادية أو ثنائية يستمع إليها المستخدم تجعل الدماغ يصل إلى حالة من الخدر تشابه تأثير المخدرات الحقيقية أو على الأقل هذا ما يدعيه البعض، وقد صممت هذه الملفات الصوتية أو المخدرات الرقمية لمحاكاة الهلوس وحالات الانتشاء المصاحب لتعاطي المواد المخدرة عن طريق التأثير على العقل بشكل اللاوعي هذا التأثير الذي يحدث عن طريق موجات صوتية غير سمعية للأذن تسمى (الضوضاء البيضاء مغطاة ببعض الإيقاعات البسيطة لتغطية إزعاج تلك الموجات²).

وتشير المخدرات الرقمية إلى ملفات صوتية تتم هندستها لتخدع الدماغ عن طريق بث أمواج صوتية مختلفة التردد بشكل بسيط لكل أذن، ولأن هذه الأمواج الصوتية غير مألوفة، يعمل الدماغ على توحيد الترددات المختلفة بين الأذنين للوصول إلى مستوى واحد وهو الفارق الصوتي، وبالتالي يصبح كهربائياً غير مستقر، وحسب نوع الاختلاف في كهربائية الدماغ يتم الوصول لإحساس معين يحاكي إحساس أحد أنواع المخدرات الطبيعية³.

الفرع الثاني: تعريف المخدرات الرقمية

لها عدة تعريفات ومن بينها :

¹ عوض محمد (١٩٩٦) قانون العقوبات (القسم الخاص جرائم المخدرات والتهرب الجمركي والنقدي القاهرة المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر. ص25.

² أبو سريع أحمد (٢٠١٠) استخدام الانترنت في تعاطي المخدرات الرقمية. بحث مقدم إلى مؤتمر الجرائم المستحدثة التي تواجه المصريين الجيزة: المركز القومي للبحوث الجنائية والاجتماعية، ١٢/١٦ ص5.

³ محمد مرسي (٢٠١٤). ادمان المخدرات الرقمية وتأثيرها على الشباب العربي دراسة ميدانية مطبقة على الشباب العربي بجامعة الأزهر بالقاهرة، ورقة مقدمة للندوة العلمية المخدرات الرقمية وتأثيرها على الشباب العربي الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم، ١٦-١٨/٢ ص6.

1 : تعريف المخدرات الرقمية تسمى بالمخدرات الرقمية أو Digital Drug أو doser فهي عبارة عن مقاطع نغمات يتم سماعها عبر سماعات بكل من الأذنين¹، بحيث يتم بث ترددات معينة مختلفة وذلك في الأذن اليمنى وترددات أقل إلى الأذن اليسرى ، فيحاول ويعمل الدماغ على توحيد بين الترددتين للحصول على مستوى واحد للصوتين، فتظهر موجة ثالثة بحث تكون لها تأثير المخدرات التقليدية وهذا الأمر يجعل الدماغ في حالة غير مستقرة ، على مستوى الإشارات الكهربائية العصبية.

2 : المخدرات الرقمية هي ملفات صوتية لها نغمات أحادية أو ثنائية عندما يستمع إليها حيث تجعل الدماغ غير مستقر يصبح في حالة تخرر مثل المخدرات الحقيقية، وقد صممت هذه من أجل محاكاة الهلوس وحالات الانتشاء المصاحب لتعاطي المواد المخدرة عن طريق التأثير على العقل بشكل اللاوعي، وذلك عن طريق موجات صوتية عبر للأذن تسمى (الضوضاء البيضاء مغطاة ببعض الإيقاعات البسيطة لتغطية إزعاج الموجات² .

3: المخدرات الرقمية ملفات صوتية أو أمواج صوتية مختلفة الترددات لكل أذن من أجل خداع الدماغ مما يعمل على توحيد الترددات المختلفة بين الأذنين للوصول إلى مستوى واحد وهو الفارق الصوتي، وبالتالي يصبح كهربائياً غير مستقر كهربائية ومن ثم يتم الوصول لإحساس معين يحاكي إحساس أحد أنواع المخدرات التقليدية³ .

4: المخدرات الرقمية : Digital Drug، وبشكل أدق القرع على الأذنين Binaural Beats " ، عبارة عن أصوات أو النغمات التي يعتقد أنها قادرة على إحداث تغيرات دماغية تحدث تخييب للوعي أو تغييره مثل ما تحدثه عملية تعاطي المخدرات الواقعية، كالأفيون والحشيش¹ .

¹ عزوز قريشة، المخدرات الرقمية جذورها التاريخية وكيفية تأثيرها والحد منها، ملتقى حول المخدرات المجتمع، تشخيص الظاهرة وسبل الوقاية والعلاج، ج، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2020ص42.

² عبد الحليم بوقرين، نحو مكافحة ظاهرة المخدرات الإلكترونية، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، المجلد 16 (66) 2019 ص83

³ لمحمد مرسى، إدمان المخدرات الرقمية وتأثيرها على الشباب العربي دراسة ميدانية مطبقة على الشباب العربي بجامعة الأزهر القاهرة 2016 ص 6

5 : المخدرات الرقمية نوع من الموسيقى الصاخبة، يحاكي تأثيرها المخدرات التقليدية الماريجوانا والحشيش والكوكايين تأثيراً على الحالة المزاجية للإنسان، وذلك بواسطة سماعات الأذن، يقوم الدماغ على توحيد الإشارتين، مما ينتج عنه الإحساس بصوت ثالث يدعى "القرع عبر الأذن مما ينتج عنها أوهام لدى مستمع هذه الموسيقى، ويصبح في اللاوعي، قد تفقد التوازن النفسي والجسدي².

6: المخدرات الرقمية عبارة عن ملفات صوتية وأحيانا تكون صوتية بصرية، حيث تحمل مجموعة من الألوان والأشكال المتحركة وتتغير بطريقة محكمة لأنها مدروسة من أجل خداع المخ عن طريق الترددات حيث يعمل المخ أو الدماغ على توحيد هذه الترددات التي يتلقاها من الأذن من أجل الوصول إلى ما يسمى النشوة أحد أنواع المخدرات³

7: . تعريف المخدرات الرقمية في علم الحاسوب: عرفها بعض خبراء الحاسوب على أنها ملفات صوتية تترافق معها أحيانا ألوان وأشكال ومواد بصرية وتتغير وفق معدل مدروس، وذلك بترددات مختلفة للأمواج الصوتية لخداع الدماغ، وبما أنها تكون هذه الأمواج الصوتية مختلفة يعمل الدماغ على توحيد الترددات عبر الأذنين للوصول إلى مستوى واحد مما يجعله غير مستقر كهربائياً.

8: تعريف المخدرات الرقمية في علم الاتصالات:

عرفتها المنظمة العربية للمعلومات والاتصال أن الاستماع إليها لفترة طويلة يؤدي إلى الشعور بالنعاس أو اليقظة الشديدة أو الصرع والانزعاج، وهذا الشعور ناتج عن الذبذبات الصوتية التي تكون أمواجها تتراوح ما بين ألفا ثم تينا

¹الخال كاظم أبو دوج المخدرات الرقمية مقارنة للفهم، ندوة حول المخدرات الرقمية وتأثيرها على الشباب العربي، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية، 2016، ص 84

²أحمد جلول، فوزي فرحات المخدرات الرقمية خطورتها، وسبل الوقاية منها ، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمه الخضر الوادي الجزائر، العدد الأول، . 2020 ص 61

³المجالي فايز المخدرات الرقمية، مجلة المنارة، المجلد 13، العدد 7 عمان، الأردن، 2007 ص 87

وصولاً إلى دلتنا، كما أن أهل الاختصاص من خبراء الطب النفسي وعلم النفس والحاسوب اتفقوا على أن المخدرات الرقمية:¹

- ❖ إن مخدرات الرقمية ذات طبيعة صوتية وغير ملموسة إن المخدرات الرقمية ذات تقنية معينة لها مؤثرات صوتية أو موسيقية هدفها استهواء مستمعها واستحواذ على عقله ومشاعره.
- ❖ المخدرات الرقمية تعتبر نوع من الإدمان النفسي ويسبب اضطراب جسدي ونفسي وذلك بمجرد الإقلاع عنها وإن كل ما تقدم في إدمانها مع الوقت يجعل من متعاطيها زيادة الجرعة شيئاً فشيئاً؛
- ❖ إن المخدرات الرقمية تسبب أضراراً على صحة الإنسان فهي تؤثر على الجهاز السمعي وقد تعرض المستمع بالسمم.
- ❖ المخدرات الرقمية مؤلفة خصيصاً لئتم ترويجها في الانترنت وذلك باستخدام الهواتف الذكية وأجهزة الحاسوب.

المطلب الثاني: التعريفات الفقهية للمخدرات الرقمية:

عرفت المخدرات الرقمية بأنها عبارة عن ملفات صوتية تحتوي على نغمات أحادية أو ثنائية يستمع إليها المستخدم تجعل الدماغ يصل إلى حالة من الخدر تشابه تأثير المخدرات الحقيقية - أو على الأقل هذا ما يدعيه البعض وقد صممت هذه الملفات الصوتية أو المخدرات الرقمية لمحاكاة الهلوس وحالات الانتشاء المصاحب لتعاطي المواد المخدرة عن طريق التأثير على العقل بشكل اللاوعي هذا التأثير الذي يحدث عن طريق موجات

¹ اد خالد محمد شعبان، ظاهرة إدمان المخدرات الصوتية الرقمية بين الفقه الإسلامي وأهل الخبرة، دراسة مقارنة عند المعاصرين. مجلة كلية الشريعة والقانون ينقهننا الاشراف دقهلية، المجلد 21 العدد 2 جامعة الأزهر، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين يتسوق الفقه المقارن مصر 2019، ص 1367 1377.

صوتية غير سمعية للأذن تسمى (الضوضاء البيضاء) مغطاة ببعض الإيفاعات البسيطة لتغطية إزعاج تلك الموجات.¹

وتشير المخدرات الرقمية إلى ملفات صوتيه تتم هندستها لتخدع الدماغ عن طريق بث أمواج صوتية مختلفة التردد بشكل بسيط لكل أذن، ولأن هذه الأمواج الصوتية غير مألوفة، يعمل الدماغ على توحيد الترددات المختلفة بين الأذنين للوصول إلى مستوى واحد وهو الفارق الصوتي، وبالتالي يصبح كهربائياً غير مستقر، وحسب نوع الاختلاف في كهربائية الدماغ يتم الوصول لإحساس معين يحاكي إحساس أحد أنواع المخدرات التقليدية.²

المطلب الثالث: نشأة وتطور المخدرات الرقمية

إن تأثر الإنسان بالموجات السمعية قديم جدا قد تكون أقدم مما نتصور، وهو ما تثبته ظواهر قديمة وبدائية التي كان يستمع فيها الإنسان لدقات معينة ويتفاعل معها وتخرجه من حالة إدراكية إلى أخرى مثل رقص المطر عند بعض القبائل الأفريقية، ودقات "الزار" في الدول العربية وكذلك رقصة "الليوا" الشعبية. وقد اكتشف هذا النوع من المخدرات لأول مرة في سنة 1839م من قبل العالم الفيزيائي الألماني "هنريش دوف"، واستخدمت لأول مرة عام 1970 في علاج بعض الحالات النفسية لشريحة من المصابين بهذا الاكتئاب الخفيف في حالة المرضى الذين يرفضون العلاج السلوكي (الأدوية)، ولهذا تم العلاج بذبذبات كهرومغناطيسية، لفرز مواد منشطة للمزاج، ويحدث تعاطيها حالياً للحصول على نفس نتائج المخدرات التقليدية من المورفين والكوكايين.³

من خلال الظواهر القديمة يبدو إن تأثر الإنسان بالموجات السمعية يعود الأزمنة قديمة، حيث كانت بدايتها عندما كان الإنسان يستمع إلى دقات معينة ويتفاعل معها وتنقله من حالة الإدراك إلى حالات أخرى مثل الرقص أو ما

¹ أبو سريع محمد استخدام الانترنت في تعاطي المخدرات الرقمية، يحث مقدم إلى مؤتمر الجرائم المستحدثة التي تواجه المصريين المركز القومي للبحوث الجنائية والاجتماعية، الجيزة 2010، ص 5 وما بعدها.

² محمد مرسى، إدمان المخدرات الرقمية وتأثيرها على الشباب العربي دراسة ميدانية مطبقة على الشباب العربي بجامعة الأزهر، القاهرة 2016.

³ https://jdl.journals.ekb.eg/article_258902_22695916fc53c4c7f7707c39c92b3fad.pdf

يسمى برقص المطر عند سكان إفريقيا، ثم انتقلت إلى الحضارة المصرية القديمة من خلال إنشاء أول معهد للطب عن طريق العلاج بالذبذبات الصوتية من طرف الطبيب المصري القديم أمنحوتب، حيث يقوم الطبيب بتعريض المريض لأنواع مختلفة من الموسيقى التي تحسن المزاج وتؤثر على الجهاز العصبي للشخص، وبعد تلك الفترة اهتمت المجتمعات اليونانية بالموسيقى من خلال استخدامها كذلك في العلاج الصحي بالتفاعل مع الموسيقى لتحقيق أهداف صحية للشخص الذي يجب أن يكون مؤهلاً لذلك، كانت تستخدم لطرد الأرواح الشريرة، أفلاطون إن الموسيقى تؤثر على المشاعر حيث يمكن أن تؤثر على طبيعة الشخص، أما تلميذه أرسطو فيعتقد أن الموسيقى تؤثر على الروح وهي عبارة عن قوة تبين المشاعر وتظهرها.¹

أما في عصرنا الحاضر فقد نشأت المخدرات الرقمية على شكل تقنية قديمة اكتشفها العالم الألماني هينريش دوف في عام 1839 تسمى بالنقر بالأذنين أو القرع على الأذنين، واستخدمت كعلاج لبعض الأمراض النفسية للعديد من المصابين بالاكتئاب لدى المرضى الذين يرفضون العلاج السلوكي خاصة بالأدوية، لهذا استخدمت الموجات الكهرومغناطيسية لفرز المواد المنشطة للمزاج وتحسينه في شكل علاج، حيث كان يعرض الدماغ إلى تلك الذبذبات الكهرومغناطيسية التي تؤدي لفرز المواد المنشطة مثل الدوبامين و اندروفين وذلك لتسريع معدلات الذكاء والتعلم وتحسين النوم والشعور بالراحة وتخفيف الآلام.

ومن خلال مقال تم نشره عام 1973 أي بعد 134 سنة من اكتشاف هنريش دوف بالأبحاث العلمية في مجالات الترددات النغمية وتأثيرها على الدماغ بعنوان *Auditory beats in the brain* لمؤلفة جيرالد أوسر يقصد به النقر السمعي في الدماغ ، حيث أن التأثير الدماغى ينتج من خلال اختلاف الصدى بين ما تسمعه الأذنين اليمنى وليسرى فالأذن اليمنى تسمع بقوة 200 ميغا هرتز والأذن الثانية بـ 230 ميغا هرتز فيتلقى الدماغ والجملة

¹ صبيحة يوخدونى الزهرة بن عاشور الإدمان على المخدرات الرقمية وعلاقتها بالانحراف والجريمة لدى الشباب، مجلة السدا للبحوث والدراسات مجلد 01 العدد 11 جامعة البليلة الجزائر، 2020، ص 120.

العصبية نسبة ارتياب صوتي ب 30 ميغا هرتز، مما يخلف ارتجاج يؤدي إلى رعشة أو ارتخاء على حسب الشخص وحسب موجات التردد التي يتلقاها الدماغ.

قام أيضا العالم كراي وولتر سنة 1950 باكتشاف الآثار العصبية الناتجة عن الموجات الصوتية والضوئية وتأثيرها على الدماغ، قدمت أيضا الكاتبة برنارد مارجوليس في مقالها بعنوان تأثير عمليات تبان الصوتي على الدماغ في حالة الرغبة للتخدير من أجل القيام بعمليات إقلاع الأسنان.¹

كذلك نشر في جريدة واشنطن بوست عام 2010 دراسة للمعهد القومي الأمريكي لمكافحة المخدرات تنفي وجود أي بيانات بخصوص هذه الظاهرة وتليها جامعة جنوب فلوريدا من خلال دراسة قامت بها حول إمكانية المخدرات الرقمية في زيادة التركيز فيما يعرف بضعف الانتباه وفرط حركة، حيث توصلت إلى أن هذه الظاهرة لا تحدث أي تغييرات بالنسبة للدماغ سواء كانت تغييرات كيميائية وغيرها.²

المطلب الرابع: أنواع المخدرات الرقمية

المخدرات الرقمية تحمل عن طريق تطبيق الأيدوزير I-Doser وهو بدوره يحدد لكل نغمة تخديرية خلطة صوتية خاصة أسوة بالمخدرات التقليدية لتستهدف نمط معين من:

- ✓ النشاط الدماغي وقد حددت بالأنواع التالية:
- ✓ خلطات صوتية تهدف لمحاكاة المزاج والمرح والسعادة.
- ✓ خلطات تسمى بـ "الجو المريح وهي وصفة طبية إلزامية.
- ✓ رزم تهدف لمحاكاة الخيال والأساطير تسمى بـ "الدموي".
- ✓ رزم تهدف لمحاكاة الصعود للأعلى تسمى بـ الملاك النائم.
- ✓ رزم تهدف الجرعات الترفيهية تسمى بـ أمانيتا - الجرعات الزائدة".

¹ صبيحة بوختوني الزهرة بن عاشور، نفس المرجع سابق، ص 120.

² عائشة عبد الله السعدي، محمد سليمان النور المخدرات رقمية وأثارها على مقصد العقل دراسة مقاصدي، مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية، المجلد 11 العدد الله جامعة الشارقة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية الإمارات 2019 ص 224

✓ . رزم تهدف لمحاكاة المقدس تسمى بـ أيادي القدير - أبواب الجحيم".

وقد ذهب آخرون إلى أن أنواعها تنحصر في نوعين هما كالاتي:

أولاً : الاسطورة البلورية : Orystal myth

وهي نوع من النغمات الهادئة التي تبعث على الاسترخاء والهدوء وتسبب الهلوسة وتبعث في النفس نوع من النشوة من خلال توارد الذكريات الأليمة ، كما أن نوع النعمة من النوع الدافعي الهادئ الذي يبعث أحلام اليقظة إلى الفرد، وتبعث في النفس البهجة ويكون طول الجرعة الموسيقية قصيرة، ويتم الترويج لهذا النوع بإعطاء جرعات مجانية للأشخاص الذين يدخلون إلى الموقع لأول مرة، ويعود السبب في ذلك لترك انطباع لدى مستخدميها بأنها لا تحدث تأثيراً على الدماغ، إنما تعطي حالة من الاسترخاء مما يدفع المتعاطين إلى تجربة الاصناف الأخطر¹

ثانياً: الموجة العالية: Heavy meta

عبارة عن نغمات صافية تسبب في حدوث تحفيز لجميع خلايا الجسم والعقل وتعمل على زيادة النشاط بصورة مذهلة ، وتصدر موسيقى المخدرات الرقمية موجات كهرومغناطيسية تؤثر على المخ وتحث الخلايا العصبية لدى الإنسان من أجل فرز هرمون السعادة والذي سيؤدي إلى تحسين مزاج الشخص وزيادة السعادة ، ومن خلال تأثير هذه الموجات الكهرومغناطيسية على الدماغ بواسطة تلك الخلطات الصوتية يصل المتعاطي إلى الحالة المرغوب فيها للمدمن والتي تكون كالاتي:²

❖ . حالة استرخاء.

❖ حالة الانبساط والنشوة.

❖ حالة التوهم بالقدرة على الابداع.

¹الأستاذ ساجد رفعت حسين السعدي ، المخدرات الرقمية تنظيمها ومسؤوليتها الجنائية ط1 - بغداد : مطبعة الكتاب ، ٢٠٢٣ص

²الأستاذ ساجد رفعت حسين السعدي، نفس المرجع ص38

- ❖ حالة التحليق في عالم الخيال وهي عبارة عن حالات من التخدير المصطنع التي تبعد الشخص عن الواقع من خلال تأثير الخلطات الصوتية وهذه الخلطات يشير المختصون في صوتيات الأنغام والمروجين للمخدرات الرقمية بأنهم توصلوا إلى نتائج مرغوبة لهذه الأنغام والتي تصل لأهداف محددة وحسب الحالات المراد الوصول لها وهي كالتالي:
- ❖ موجة دلتا توصل إلى النوم العميق وأحلام اليقظة والشعور بالعظمة أو عدم القابلية للتأذي وموجتها تكون من (3-1HZ).
- ❖ موجة ديتا توصل الشخص المتعاطي إلى الاسترخاء العميق والتأمل أو الدخول في حالة التأمل وتقوية الذاكرة وتقوية التركيز وموجتها تكون. (7-4HZ).
- ❖ موجة ألفا توصل الشخص المتعاطي إلى الاسترخاء الخفيف والاحساس.
- ❖ بسرعة التعلم والانشراح وموجتها تكون بين (12-8HZ).
- ❖ موجة بيتا توصل الشخص المتعاطي إلى حالة طبيعية من اليقظة والاحتراز والشعور بالإرهاق والانتهاك والشعور بالقلق والتخوف والهلع وموجتها تكون بين (13-25HZ) ، وحسب المنظمة العربية للمعلومات والاتصالات فإن تلك المخدرات عبارة عن ذبذبات صوتية تتراوح أمواجها ما بين ألفا ثم بيتا و تيتا وصولا إلى دلتا. يؤدي الاستماع إليها لفترة طويلة عدة أحاسيس كالنعاس أو اليقظة الشديدة أو الدوخة أو الارتخاء أو الصرع والانزعاج.
- ❖ وقد ذهب آخرون إلى تقسيمات تشبه المخدرات التقليدية:
- ❖ لقد ظهرت انواع متعددة من المخدرات الرقمية تماثل المخدرات التقليدية وتحمل اسمائها كل حسب مفعولها، كالماريجوانا والكوكائين وميثا نفتيامين المعروف باسم الكرسنال ميثا وكل نوع منها له تردد معين والبعض منها تقدم على سابقه في الاستخدام إذ استخدم في انقاص الوزن وله مسميات أخرى كأبواب الجحيم والمتعة في السماء وكل نوع من هذه الانواع يستهدف نمط معين من نشاط الدماغ فمثلاً عند سماع ترددات

الكوكائين فأنها ستعطي تحفيزاً للدماغ يشابه التحفيز في المخدرات التقليدية التي تعطي عن طريق الشم أو الزرق أو المضغ وتم اطلاق أنواع أخرى من المقطوعات الصوتية مشابهة بتأثيرها المخدرات التي تمنح

الشعور بالراحة والاسترخاء ومن هذه الأنواع هي الموجات الصوتية التالية:

- ❖ موجات الكحول تعطي لمتناولها تأثيراً يشبه تأثير تناول الكحول من حيث الهدوء والاسترخاء.
- ❖ موجات الأفيون تعمل على منح المتعاطي النشوة والسعادة والنعاس ومحاكاة.
- ❖ التأثير الحقيقي لمخدر الأفيون.
- ❖ موجات الماريجوانا تمنح المتعاطي إحساساً تعمل على تهدئة وظائف الجسم مع شعور يشبه تدخين نبات الماريجوانا، والدخول في حالة من النشوة والهدوء.
- ❖ موجات الكوكايين مقطوعة تحمل نغمات منشطة للجهاز العصبي، تعطي شعوراً وإحساساً يشبه تعاطي الكوكايين نفسه، وتزيد من الطاقة والنشاط.
- ❖ موجات الترفيه تمنح المتعاطي شعوراً بالترفيه والسعادة، كما لو أنه يعيش حالة من الراحة والسرور.¹

المطلب الخامس: المداخل الاجتماعية في الوقاية من المخدرات الرقمية

إن انتشار ظاهرة المخدرات على المستوى العالمي أصبح يؤرق كافة المجتمعات على اختلاف مستوياتها ، وقد فرض ذلك على المجتمعات الحاجة إلى المزيد من الطرق والأساليب والسياسات التي تسهم في الوقاية من المخدرات وانتشارها، من خلالها حشد كل الجهود الوقائية والعلاجية وتوحيد كل الأهداف والوسائل والإجراءات للوصول إلي سياسة وقائية مناسبة لمواجهة هذه الظاهرة، وسوف نتعرض للحديث عن مجموعة من المداخل الوقائية التي يمكن من خلالها تحقيق الأهداف الخاصة بالوقاية من المخدرات على مستوى المجتمع بصفة عامة وعلى مستوى المدارس بصفة خاصة، وذلك للاستفادة من هذه المداخل في تقديم البرامج والممارسات التربوية التي

¹الأستاذ ساجد رفعت حسين السعدي، نفس المرجع ص40

من شأنها تنمية وعي الطلاب بظاهرة المخدرات وحجمها ومخاطرها على الفرد والمجتمع ، ولعل من أهم هذه المداخل ما يلي:

1: المدخل النفسي الاجتماعي و إجراءاته الوقائية

يركز هذا المدخل على مفهوم المخدر ووظائفه من وجهة نظر الأفراد وتأثير العوامل الاجتماعية المحيطة بهم علي تعاطيهم للمخدرات مثل الأسرة، وجماعات الرفاق، والأقارب، كما يضع في الاعتبار العوامل الشخصية المتصلة بالسن، والمرحلة الدراسية، وزملاء المدرسة والضغط النفسية التي يمر بها الأفراد والأسباب التي أدت إلى التعاطي ، وينطلق هذا المدخل من التركيز على بناء شخصية المتعلم بناءً تربويًا سويًا، وهو مطلب يمكن تحقيقه من خلال ما يلي¹

✓ إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية للمتعلم ليكون إنسانًا سويًا، ويأتي على رأس هذه الحاجات النفسية كالحاجة إلى الأمن، والحاجة إلى التقدير الاجتماعي وتزويد المتعلم بمهارات التواصل الاجتماعي وتقبل الآخرين وزرع الثقة في نفسه وفي المحيطين به، وتعويدة الاعتماد على النفس، وتنمية مواهبه، والعمل على تغيير اتجاهاته الخاطئة نحو نفسه ونحو المجتمع المحيط به لتكون اتجاهات إيجابية تمكنه من التوافق مع المحيطين به.

✓ الاهتمام بالحاجات الشخصية المرتبطة بالاتجاهات والقيم ونمط الحياة على أن تصاغ في صورة معلومات حقيقية عن مشكلة المخدرات مزودة بتوضيح مخاطر تعاطي المخدرات على الفرد والمجتمع وأن تتضمن بعض التوجيهات المتصلة بكيفية التفكير في المشكلة وخطورتها والسلوك المناسب لمواجهتها وكيفية اتخاذ القرار المتصل بالإقلاع عن المخدرات.

¹ هلال، ناجي محمد (2009) إدمان المخدرات رؤية علمية واجتماعية، القاهرة: دار المعارف.

2: المدخل التعليمي

يعد المدخل التعليمي في مركز الصدارة إذ إنه من أهم المداخل تأثيرًا في عملية التوعية لكونه يهدف إلى تطوير الملكات الذهنية والفكرية بانتظام سعيًا وراء تشكيل تقدير إيجابي أخلاقي للمواقف والقيم والمعتقدات، ويشتمل هذا المدخل على جانبين أساسيين: الجانب الأول منهما يتمثل في تنمية المواهب الإبداعية: من خلال تنمية مواهب المتعلم وقدراته ليكون عضوًا نافعًا في المجتمع ومبدعًا في مختلف الميادين الحياتية وهو ما يمكن أن تسهم به المدرسة من خلال العمل على اكتشاف مواهب المتعلمين واستعداداتهم وقدراتهم من خلال العناية بالأنشطة التعليمية المتنوعة ولعل هذا الاكتشاف المبكر سيساعد إلى حد كبير في توجيه المتعلم نحو البرامج التعليمية الإثرائية التي تصقل قدراته، وتنمي مواهبه وإبداعاته. أما الجانب الثاني فيتمثل في تقوية الإرادة وعلو الهمة: وذلك من خلال تشجيع المتعلم على تنمية روح الإرادة والعزيمة لديه ولاسيما من جانب المعلم والهيئة التدريسية لما يترتب على ذلك من الدافعية الإيجابية التي تدفع المتعلم وتحثه على التحلي بالصبر والجدد، ومخالفة هوى النفس، وفي ذلك "وقاية لقلبه من التعلق بسفاسف الأمور، والاهتمامات التي لا تليق بالشباب المسلم أولاً، ثم بطالب العلم ثانياً".¹

وبذلك يمكن للمدخل التعليمي الذي يعد من أكثر المداخل أهميةً وأقواها تأثيرًا في عملية التوعية بأخطار المخدرات ومضارها، فالمتعلمون ينظرون إلى معلمهم كقدوات تحتذى، وتبقى آثار العملية التعليمية في أنفسهم وأذهانهم لأن شخصياتهم وثقافتهم قد تشكلت بناءً على ما يتلقونه في مدارسهم من تعاليم وقيم وأخلاق، وما اكتسبوه من خبرات ومهارات.

¹ معاذ، صبحي محمد (2015) تعاطي المخدرات، الأسباب والآثار الاجتماعية والاقتصادية، قسم الدراسات الاجتماعية والثقافية، فلسطين: المركز الديمقراطي العربي.ص173

3: المدخل العقدي

وهو يهدف لضرورة ترسيخ العقيدة الإسلامية الصحيحة في نفوس الناشئة في المراحل الأولى من حياتهم ، حيث الاهتمام بتحقيق معاني العبودية الخالصة لله تعالى والاستجابة الخالصة والمباشرة لأوامره واجتناب نواهيه، والتي تعد في مجموعها هدفاً غائياً للتربية الإسلامية بعامة والذي تنبثق منه مجموعة الأهداف الأخرى ولاسيما أن الله تعالى قد جبل النفوس فطرياً على عقيدة التوحيد الصافية النقية التي يمكن غرسها في النفوس بسهولة ويسر في المراحل التعليمية الأولى التي يقضي المتعلم خلالها وقتاً طويلاً في المدرسة ويكون فيها على صلة قوية بالمعلمين الذين يؤثرون في تكوين المتعلم تأثيراً كبيراً ، وتستطيع المدرسة العناية بمعتقد الطالب من ناحيتين: زرع العقيدة الصحيحة في النفوس، ووقايتها من الانحراف وبذلك يسهم المدخل العقدي بدور رئيس في عملية التوعية والوقاية من أخطار المخدرات ومضارها من خلال ربط قلوب المتعلمين بخالقهم، والعناية بصيانة فطرتهم السوية من الانحراف.¹

4: المدخل الأخلاقي:

يركز المدخل الأخلاقي على توجيه الفرد نحو الالتزام الأخلاقي من خلال تحفيزه على الخير والبر، ويعصمه من الآثام والشور، ويقويه ضد الشهوات والمغريات، وينعكس ذلك على سلوك الفرد، فيكون شخصاً ملتزماً أخلاقياً ومنضبطاً اجتماعياً، فلا يظلم نفسه ولا يعتدي على حرمة الله ، وبذلك يعد المدخل الأخلاقي من المداخل المؤثرة في عملية التوعية بأخطار المخدرات ومضارها من خلال عملية التربية والتعويد على المراقبة الذاتية الداخلية، والانضباط السلوكي، وعدم الانسياق وراء الشهوات والرغبات. ويسعى هذا المدخل إلى تنمية مجموعة القيم والمبادئ الأخلاقية التي تتولى المدرسة تعويد المتعلم على التحلي بها كأخلاق كريمة يتم غرسها في نفوس الطلاب وخاصة في سنوات العمر المبكرة، ولاسيما أن "التربية الإسلامية في عمومها تربية

¹ الحوري، محي الدين (2003) الجريمة أسبابها ومكافحتها، دمشق: دار الفكر.ص126

أخلاقية تتطلب اجتهاد الآباء والمربين في تأديب أبنائهم بآداب الإسلام، وغرس فضائله في نفوسهم، وإبعادهم عن الذنوب والمعاصي".¹

5 : مدخل التثقيف الصحي:

يركز هذا المدخل على العمليات الوقائية التعليمية التي يمكن من خلالها تقديم المعلومات المناسبة بشأن الأضرار المترتبة علي تعاطي المخدرات بالإضافة إلى استخدام استراتيجيات العلاج الطبي للإقلال التدريجي من الاعتماد على المخدر، ويتطلب تطبيق هذا المدخل ما يلي:

- تنمية الوعي بمضار المخدرات: حيث يسعى كل فرد إلى أن تكون صحته جيدة أو غير مريض، لذلك يجب أن يكون محتوى البرامج متضمنا معلومات بشأن العوامل التي تؤدي إلى الإدمان وأنواع المخدرات، على أن تكون هذه المعلومات مصاغة بأسلوب يؤثر على الأفراد وسلوكهم، أو أن تعتمد هذه المعلومات على الاتجاهات التي سوف تنعكس بأفعال على السلوك.
- توفير الوقاية والحماية للمتعاطي من خلال عزلهم عن الأشخاص القريبين منهم والذين يتعاطون المخدرات مع العمل على مساعدة هؤلاء القريبين منهم على الإقلاع عن تعاطي المخدرات.
- تقديم الرعاية الطبية والصحية للمتعاطين: حيث يجب على المتعاطين أن يتوجهوا للمصحات العلاجية ووقاية أنفسهم من الاستمرار في التعاطي والإدمان.²

6: المدخل القانوني

ينطلق هذا المدخل من التأكيد على محاربة المخدرات بالتوعية القانونية والعقوبات التي يتعرض لها كل من يتعامل مع المخدرات اتجاراً وترويجاً وتعاطياً ويستهدف هذا المدخل من مداخل التربية الوقائية الحد من

¹ حريري، عبد الله بن محمد أحمد (1427) دور التربية الإسلامية في المدرسة الابتدائية في مواجهة ظاهرة الإرهاب، مجلة البحوث الأمنية، الرياض: كلية الملك فهد الأمنية، مركز البحوث والدراسات، المجلد (15)، العدد (33)، ربيع الآخر / مايو، ص136-139

² سلامة، غباري محمد (2007) الإدمان خطر يهدد الأمن الاجتماعي، الاسكندرية: دار الوفاء.ص67

الاستخدام السيئ للمخدرات من خلال التوعية بالضوابط القانونية التي تطبق على الأفراد الذين يقومون بزراعة المخدرات وتصنيعها أو ترويجها وتوقيع العقوبة الرادعة عليهم، إلى جانب التوضيح المستمر للأضرار الاجتماعية والجسمية والنفسية التي تحدث نتيجة تعاطي المخدرات، وتكمن أهمية هذا المدخل في تركيزه على استخدام الإجراءات القانونية وتطبيقها بكل حزم دون التحيز لفئة علي حساب أخرى، أو تغليب المشاعر الشخصية على العمل القانوني لأن ذلك يفقد الإجراءات القانونية جدتها وشرعيتها ويجعل المجتمع غير مقتنع بها أو بموضوعيتها ويتطلب تطبيق هذا المدخل ما يلي:¹

- التعريف بقانون مكافحة المخدرات والعقوبات المترتبة على التعاطي.
- تشديد الرقابة على الأماكن التي يحتمل وجود المتعاطين أو المروجين أو التجار بها.
- تشديد العقوبات على المتعاملين مع المخدرات.

7: المدخل الوقائي الشامل

ينطلق هذا المدخل من أن الضغوط والمشكلات التي تدفع إلى التعاطي تتضمن أسباباً عديدة قد تكون مرتبطة بالفرد، أو الأسرة، أو الأصدقاء، أو زملاء الدراسة والعمل، أو المجتمع ككل ولهذا يسعى المدخل الوقائي إلى التعرف على مصادر الضغوط التي يمكن أن يتعرض لها الإنسان والعمل على بناء قدرته على مواجهتها كما أنه ينطلق أيضاً من قدرة الفرد على مواجهة المشكلات من خلال تدريبه وتأهيله بالاعتماد على مجموعة من البرامج التي تستهدف مساعدة الأفراد على كيفية التصرف في المواقف المختلفة واستخدام أسلوب حل المشكلات.²

¹الخطوي، مفرح نجم (2010) دور المدرسة في وقاية الطلاب من تعاطي المخدرات من وجهة نظر مديري المدارس الثانوية (دراسة ميدانية على المدارس الثانوية الحكومية والأهلية - ذكور- في منطقة تبوك ومحافظه جدة) مجلة جامعة أم القرى، العدد الثالث ص 64-92.ص71

²عبد اللطيف، رشاد أحمد (2008) الأساليب الوقائية لمواجهة مشكلة تعاطي المخدرات، منشورات مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. ص37

ويركز هذا المدخل على عنصر "التدخل المبكر" الذي يهتم بتحديد المشكلات قبل وقوعها ويضع الخطط المناسبة للتصدي لها وهذا أهم ما يميز المدخل الوقائي عن المدخل العلاجي الذي يقوم على الاهتمام بالفرد بعد حدوث المشكلة، يضاف إلى ذلك أيضاً أن هذا المدخل يؤمن بقدرة الإنسان على المواجهة وقدرته على اتخاذ القرارات التي تحقق أهدافه مع التأكيد على أهمية الإرادة في الإقلاع عن تعاطي المخدرات. ولتحقيق الوقاية المنشودة من خلال المدخل الشامل فإن الأمر يتطلب ضرورة الاهتمام بما يلي:¹

اكتساب المعلومات المتعلقة بالكشف عن المتعاطين ومعرفة الخصائص السلوكية للمتعاطين للمبادرة بالأخذ بأيديهم للمصحات العلاجية.

تقديم المعلومات التي تسهم في رفض تعاطي المخدرات أو إساءة استخدام العقاقير المخدرة والتي تساعد على التخلص من مشاعر القلق والخوف المصاحبة لطلب العلاج حين الوقوع في دائرة التعاطي. توضيح الكوارث التي سوف تصيب المتعاطين وأسرههم وذلك من خلال عرض نوعية هذه الكوارث ومعدلات حدوثها. إن هذا العرض لمدائل التربية الوقائية بصورة منفردة يتطلب توضيح أن هذه المدائل رغم تنوعها إلا أنه يمكن الاستفادة منها بتطبيقها بصورة فردية أو بصورة جماعية، تبعاً لطبيعة المواقف التي تستخدم فيها استراتيجية الوقاية، فبعض المواقف قد تحتاج إلى مدخل واحد وبعضها يتطلب استخدام أكثر من مدخل، كما أن هذه المدائل يمكن أن استخدامها بصورة متدرجة ومسارات منتظمة قد يؤدي كل منها إلى الآخر، فالبدء يكون بالمدخل العقدي الذي يمكن ترجمته إلى عبادات وشعائر يمكن أن ينعكس أثرها على القيم الأخلاقية للفرد والبناء الاجتماعي ككل وقد يحتاج كلاهما إلى المدخل التعليمي لكي يسهم في تنمية القيم وتعديل الاتجاهات وهكذا.

¹الدليمي، صالح سمير (2009) ظاهرة الإدمان على المخدرات أسبابها، آثارها، وكيفية التعامل معها "دراسة نظرية تحليلية"

الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.ص26

المبحث الثاني: تعاطي المخدرات الرقمية وأضراره

تمتاز المخدرات الرقمية بسهولة الوصول إليها، وكذا غياب الوعي الاجتماعي الكامل بخطورتها لذا فتعاطيها قد يكون له أسباب مشتركة مع باقي الظواهر السلبية المعروفة كتعاطي المخدرات التقليدية كما يمكن أن يكون لها أسباب أخرى نظرا للخصوصية التي تميزها.

المطلب الأول: أسباب تعاطي المخدرات الرقمية

الفرع الأول: أسباب المخدرات الرقمية

. ويمكن أن تلخص أسباب إقبال الشباب على تعاطي المخدرات الرقمية في ما يلي:¹

1- عولمة منظومة الحقوق واعتبار الشبكة المعلوماتية حقا للجميع.

2- ضعف الوازع الديني والأخلاقي لدى الشخص المتعاطي.

3- مجالسة ومصاحبة رفقاء السوء.

4- الإحساس بالفراغ والخواء.

5- السفر والتأثر بالمواطنين الأجانب.

6 توفر المال بكثرة وخاصة عند الشباب.

7- الهموم والمشكلات الاجتماعية والأسرية.

8 حب التقليد والفضول.

9- رواج الأفكار الكاذبة عن المخدرات الرقمية.

10- سهولة الدخول على المواقع المروجة لها) .

الفرع الثاني: كيف يتم تعاطي المخدرات الرقمية¹

¹د. أحمد جلول ، أ. فوزي فرحات المخدرات الرقمية: خطورتها وسبل الوقاية منها تاريخ استقبال المقال 24/10/2019 تاريخ قبول

نشر المقال 02/02/2020 تاريخ نشر المقال 01/03/2020 ص 70-71

يخلق المستمتع بالمخدرات الرقمية بيئة مثالية للاسترخاء حيث يتم الجلوس في مكان هادئ تكون فيه الإضاءة خافته وهو معصم العينين. ثم يقوم بتشغيل الموسيقى عن طريق سماعات الأذن وفقا لترددات معينة حسب نوع المخدر الأمر الذي يجعل الدماغ في حالة غير مستقرة، إذ من خلال دراسة الدماغ للإشارات الكهربائية يتم تحديد نوع الإعجازات المطلوبة، ويمكن تلخيص مكونات البيئة المثالية في النقاط التالية:

- 1- وضع سماعات عالية الجودة في الأذنين.
- 2- الاسترخاء تماما و ارتداء ملابس فضفاضة.
- 3- الجلوس في غرفة ذات إضاءة خافتة.
- 4- الحرص على عدم تعرض جلسة الاستماع إلى أي مقاطعة خارجية.

المطلب الثاني: النظريات المفسرة للإدمان عند الشباب

تساهم نظريات والاتجاهات في اي مجال في تقديم وصف أي ظاهرة معينة وذلك من خلال وضع تحليل واسع للظاهرة ومميزاتها، حيث انه يوجد نوعان من النظريات نظريات التقليدية النظريات المعاصرة، وكل هذه النظريات تساعد على فهم أسباب ظاهرة الإدمان على تعطي المخدرات الرقمية والإحاطة بكل جوانبها وكذلك تستخدم في القيام بعمليات البحث والوصول إلى إيجاد حلول وسبل الوقاية من هذه الظاهرة ومن بين هذه النظريات التي فسرت الإدمان ما يلي:

الفرع الاول: النظرية البيولوجية

تعتبر النظرية البيولوجية من أقدم وأول النظريات حاولت تفسير التعاطي بنوعيه وذلك من خلال الميكانيزمات البيوكيميائية أو الجسدية ومحاولة ربط الإدمان بجينات الانسان حيث أن للجينات تأثير كبير في الإدمان، فمن خلال الأشخاص الذين لديهم مادة وراثية توارثوها عن أفراد عائلتهم الذين كانوا متعاطين فهذا النوع من الوراثة قد ينتقل إليهم ويحصلون في نفس الظروف التي كان عليها أفراد عائلتهم من قبلهم أباؤهم أو أجدادهم.

¹د. أحمد جلول ، أ. فوزي فرحات المخدرات الرقمية، نفس المرجع ص 71

وقد قام الباحث السويدي "مارك" بإجراء دراسة موسعة على المجتمع السويدي فوجد أن هناك عنصر وراثي داخل الأسرة له صلة بإدمان الكحول، وقام بحساب إمكانية إدمان الكحول بين الإخوة المولودون من آباء مدمنين فكانت نسبة الإصابة بالإدمان هي 21% وبين الأخوات من (90) ، وبين الآباء 26% وبين الأمهات 2%¹.

تحاول النظرية الجينية التركيز على دور الوراثة في ظهور اختلالات الإدمان وتطورها لدى الأفراد، قد عملت هذه النظرية على التشجيع العلماء في البحث عن عوامل الإدمان من خلال الإقبال واللهفة على استحضار المواد المخدرة، وعلم الوراثة الجينية هو الذي حاول الكشف عن حقيقة إدمان الكحول لدى بعض العائلات، وبذلك افترضوا زيادة احتمال الإدمان لدى العديد من الأشخاص على الكحول في جماعات أثنية وعرقية معينة، وبالنسبة للجماعات الأثنية العرقية الأخرى فيمكن أن يكون لديها عوامل جينية وقائية أو مناعية تمنع انتقال وراثة إدمان الكحول أو الخمر².

الفرع الثاني: النظريات النفسية

من المعلوم إن معظم النظريات الأخرى تساعد في فهم أسباب التعاطي المخدرات من جميع النواحي، ولكن نظريات السيكلوجية تحاول تفسير أسباب الإدمان من الناحية النفسية فقط، حيث تفسر أن العديد من متعاطي المخدرات كان لديهم أسباب مثل العربة والانعزالية والاعتراب، كلها تعتبر أسباب متراكبة تؤدي إلى التعاطي والإدمان ولها صلة متبادلة مع مجموع العمليات الأخرى، وترى هذه النظرية ان تعاطي الكحول أو الإدمان عليه هو ظاهرة مثله مثل الظواهر الأخرى وله صلة كبيرة بشخصية الفرد واختلالاته الوجدانية والعاطفية ومن بين هذه النظرية النفسية ما يلي³:

الفرع الثالث: نظرية السمات

¹ لمياء ياسمين الركابي أسباب تعاطي المواد المخدرة لدى طلبة المرحلة الإعدادية العلوم النفسية، العدد 19، جامعة المستنصرية العراق ، 2011، ص 90

² Rasmussen, (2000), addition, Rasmussen and) practice, London: sage publication, Inc., p31

³ -Macgraph, graph, f (1970) a graph perspectives on a social graph: graph and compagnie p2

تعتمد هذه النظرية على تفسير شخصية الفرد من خلال سماته وخصائصه التي تحفزه على الإدمان من حيث العديد من البحوث والدراسات من أجل تحديد السمات الشخصية للشخص المدمن وحدد بعض السمات الشخصية للمدمن من بينها الاكتئاب، وحب الانتماء للجماعة الوضاعة والهوان والمشاعر المختلطة والتعالي والفرع وخاصة الاتكال، حيث انه يوجد هناك دراسة بحثية أقيمت في كندا لمجموعة من الاطفال حوالي 1034 طفل بدأت من مرحلة الروضة والمرحلة الابتدائية واستمرت لعشرة سنوات وذلك لأجل البحث في سماتهم الشخصية وقياسها حيث وجدت الدراسة أن بعض الأطفال بدأ بالتدخين ثم شرب الكحول ثم تعاطي المخدرات.¹

الدراسة الأخرى قام بها الباحثان جيرارد وكروننتسكي سنة 1955م على مجموعة من المراهقين المدمنين على الهيروين، في حين أن هؤلاء المراهقين تعرضوا إلى تكيف سيء وحاد جدا، حيث وصف الباحثان هذا المجتمع بأنه مجتمع مصاب بالإحباط والعبثية والفشل والانتكاس، ويعاني القسم الأكبر منهم من شيزوفرينيا المبدئية والعلانية الصريحة وتبين أن معظمهم يتسمون بإشكاليات في هويتهم وكيوناتهم.²

ويقول الباحث اور فورد orford من خلال قيامه بالعديد من البحوث أنه يمكن إيجاد بالنسبة لأي عبارة في أدبيات البحوث التي تخص العلاقة بين الإدمان وشخصية الفرد نتيجة مناقضة لها في دراسة أخرى، ولذلك فهذه السمات والخصائص للمدمنين السكارى الشخصية والتي تميزهم عن غيرهم ليست أقل أهمية مع استعمال اختبارات علمية ومقننة للشخصية الذاتية، وفي دراسة قام بها الباحث سيم "sym" في الدراسات المنضبطة والمنظمة، فقط توصل إلى استنتاج يقول: لم تظهر أي نتائج معتمدة تشير إلى أن المدمنين الكحوليات كمجموعة يمكن تمييزها عن المجموعات الأخرى من الناس العاديين.³

الفرع الرابع: نظرية تحليل النفسي

¹Rasmussen, 2000, p33

² McGrath and scarpitti, 1970, p2-3

³ -Robinson, d, (1976), McGrath to alcoolisme:, London New York Johnnie and sons,p35

تقوم نظرية التحليل النفسي على أن السبب الأول في الإدمان هو الصراعات النفسية لدى الفرد، حيث تعود الى مجموع الحاجات التي احتاج اليها من بين هذه الحاجات الأمن واثبات الذات الإشباع الجنسي وغيرها، حيث أن فشل الفرد في تلبية تلك الحاجات تحل الصراعات النفسية من خلال اللجوء إلى التعاطي، ويبقى السبب الثاني هو الآثار الكيميائية الناتجة عن المخدر.

وتفسر نظرية التحليل النفسي الإدمان انه مجموعة من الاضطرابات يتعرض لها المدمن في طفولته المبكرة حيث كان سنه يتجاوز الثلاثة أو الأربع سنوات، تفسر أيضا الإدمان بأنه مجموعة الاضطرابات في علاقاته في مرحلة الطفولة بينه وبين والديه من ناحية العاطفة أي الحب والكرهية في نفس الوقت وهذه العلاقة تسقط وتنقله إلى المخدر ويصبح المخدر في موضع ينوب عن الحب الأصلي الذي كان يمثل الخطر والحب في السابق، حيث أن المدمن يلجأ لإيجاد التوازن بينه وبين الواقع الذي يعيشه، يجد إن المخدر هو الشيء الوحيد الذي يساعده على الوصول إلى ذلك التوازن.¹

ومن هنا نستنتج أن تعاطي المخدرات الرقمية من جانب سيكولوجية الشخص المدمن نجد أن للسمات الشخصية للفرد المدمن لها علاقة كبيرة بتعاطي استخدام المخدرات الرقمية.

الفرع الخامس: النظرية الاقتصادية

من خلال هذه النظرية يرى أصحابها أن تعاطي المخدرات راجع إلى الوضع الاقتصادي السيئ الذي يعيش أفراد المجتمع، وقد أشار العالم بنجر (bonger1952) في دراسته الجنائية إلى أن من أسباب لجوء الفرد إلى تعاطي المخدرات والإدمان عليها هو الفقر والكثير الاقتصادي خاصة البطالة، الفروق في الطبقات الاجتماعية بين الأفراد تؤدي بالطبقات الفقيرة في الإحساس بالدونية والفشل مما يقودهم إلى تعاطي المخدرات بشكل كبير قصد الشعور بالراحة، والغاء تلك الفروق مع الطبقات البرجوازية، وأكدت النظرية الاقتصادية أن الفقر يعتبر أهم عامل رئيسي في

¹ عبد المنعم، عفاف محمد الإدمان دراسة نفسية أسبابه ونتائجه، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2003، ص 83-84

ظهور السلوك المنحرف، وفي الغالب هو ما يجبر الكثير من الأفراد الذين يعيشون الفقر أو خاصة طبقات الدنيا الفقيرة في الخروج على القانون والدخول في متاهة الانحراف والجريمة.¹

الفرع السادس: النظرية الوظيفية

تحاول النظرية وصف المجتمع في أنه بناء نسقي، وكل فرد من أفراد المجتمع له دور ووظيفة معينة يقوم بها داخل النظام الاجتماعي، حيث أن هذه النظرية تحاول التركيز على دور ووظيفة كل فرد بصفة خاصة، وتعتبر الوظيفة عن مجموعة من حقوق وواجبات يشغلها الفرد، وما يقوم به من أعمال هو قيامه بالحقوق والواجبات، ومن يحدد الحقوق والواجبات هو البناء الاجتماعي أي المجتمع، وبهذا توقعات الأفراد تتكون من خلال سلوكيات بعضهم، ومن خلال كل هذا تحاول النظرية تفسير الوقوع في الإدمان على أنه فشل الشخص المدمن في أداء حقوقه وواجباته، أي أدواره التي يجب عليه أدائها داخل المجتمع أو النسق الاجتماعي الذي يحتويه²

الفرع السابع: نظرية التقليد و المحاكاة

تعتبر هذه النظرية من أهم النظريات الاجتماعية التي تحاول تفسير سلوك الاجتماعي للفرد داخل مجتمعه أي علاقته الفرد بالمجتمع، لقد حاولت هذه النظرية تفسير السلوك الانحرافي على أنه سلوك يتعلمه الفرد عن طريق التقليد والمحاكاة وليس سلوك فطري كما فسرت بعض النظريات الأخرى، ومن أهم رواد هذه النظرية "غابريال تارد" الذي يرى أن أي نوع من أنواع السلوك الاجتماعي ينتج عن محاكاة الفرد وتقليده، على جميع أنواع السلوك سواء كانت عادة اجتماعية ام عادة شاذة ام نمط سلوكي غير اجتماعي غير سوي لا يقبله المجتمع ، ويرى أيضا العالم تارد أن السلوك الإجرامي يمكن أن ينتقل بين الأفراد عن طريق الاختلاط والاتصال بالجماعة وهذه العملية تتم في

¹العكايلة محمد سند، اضطرابات الوسط الأسري وعلاقتها بجنوح الأحداث، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، الأردن 2006-154

²البريشن عبد العزيز عبد الله الخدمة الاجتماعية في مجال إدمان المخدرات أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض السعودية،

بيئة اجتماعية تتميز باختلال التنظيم الاجتماعي، وقد تتخذ العملية طريقاً إلى الطبقات الدنيا الفقيرة، أي من المجتمع الحضري إلى المجتمع الريفي.¹

الفرع الثامن: نظرية المجازفة في الطبقات

من بين رواد هذه النظرية والتركلس حيث تتمثل آرائه في أن ارتكاب الشخص للجريمة تقوم عند تحديد مجموعة من العناصر من بينها الطبقة الاجتماعية والسلالة والجنس والجنسية، وحاول العالم ركلس إظهار مجموعة من العناصر الشخصية التي تدخل في المجازفة بارتكاب الجريمة بالنسبة للشخص المجرم ويقصد بذلك أن أفراد طبقة معينة أو جنس معين أو جنسية معينة يمكن أن يقوم بالسلوك الإجرامي بسبب ما يعيشه أفراد هذا الجنس أو الطبقة أو الجنسية من ظروف مناسبة لارتكاب الجريمة من جهة الفقر أو العزلة أو انخفاض مستويات التعليم، وتؤكد النظرية على أن جريمة تعطي المخدرات والإدمان عليها يحدث عند توفر هذه العناصر لدى الشخص الذي ارتكب السلوك الإجرامي..²

الفرع التاسع نظرية الثقافة الفرعية:

تحاول نظرية الثقافة الفرعية تفسير السلوك الانحرافي للفرد من خلال البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها، حيث تفسر بأن البيئة هي المسؤولة عن سلوك الأفراد داخلها ومن خلال طرح تساؤل التالي: لماذا لا يدمن المخدرات كل الأفراد؟

من خلال وجهة نظر والثقافة الفرعية فالإجابة تكون كالآتي:

الثقافة الفرعية التي تكون جزء من ثقافة المجتمع هي المسؤولة عن تشكل السلوك لدى كل فرد من أفرادها، أي انه يعني وجود ثقافات فرعية داخل الثقافة العامة للمجتمع ينبئ بوجود وضع غير صحي بالمجتمع، ويقصد بذلك عدم توافق مجموعة من الناس مع ثقافة المجتمع ككل.

¹الأعرجي زهير الانحراف الاجتماعي وأساليب العلاج، دار الفكر العربي مصر ، 2005، من 19

²احمد السعيد مغازي، أثر المتغيرات المجتمعية في جنوح الأحداث، مجلة الأمن العدد 14، تب، 1998 م 185.

يمتد مفهوم عدم التوافق إلى أي شيء لا يقره المجتمع، في حين وجود تفاعل واتصال بين أفراد الثقافة الفرعية فتكون لها خصائص الثقافة، على سبيل المثال فتعاطي المخدرات في المجتمع يشكلون ثقافة فرعية فتعاطي المخدرات سلوك مرفوض اجتماعيا وانتهاك القانون بينما أفراد الثقافة الفرعية يعتبر لديهم شيء مقبول ومغلوب فيه، ولكن الهدف منه تحقيق الغاية وبأي وسيلة وليس شرط أن يكون انتهاك القانون هو الهدف من ذلك.¹

المطلب الثالث: أضرار ومخاطر المخدرات الرقمية

رغم المخاطر التي شاهدها والتي لا نزال نشهدها من المخدرات التقليدية حتى يظهر نوع مستحدث من المخدرات ألا وهي المخدرات الرقمية وهي تعتبر جيل جديد من الإدمان له نوع جديد من التعاطي خطورته لا تقل عن خطورة المخدرات التقليدية مع ان اقتناءها سهل جدا وذلك بنقرة الزر على الانترنت، حيث يتوفر هذا النوع من المخدرات على شكل مقاطع موسيقية على صفحة اليوتيوب ويوجد منها كثير من الأنواع الرخيصة والمجانية والثمينة من خلال هذا سنحاول التطرق إلى العديد من المخاطر الناتجة عن تعاطي المخدرات الرقمية أهمها:²

- ✓ العزلة والبحث عن السعادة و النشوة الزائفة والتي من المعتقد أنها وهمية وغير حقيقية.
- ✓ الشعور بالكسل والخمول وعدم القيام على أي مجهود وهذا ما يؤثر على الطاقة الإنتاجية للفرد بشكل سلبي
- التبعية النفسية تعتبر من أكثر الأضرار الناتجة عن التعاطي للمخدرات الرقمية والتي تؤدي إلى الإدمان.
- ✓ استماع إلى الترددات المتباينة قد يسبب الرعشة في الجسم وعدم التوازن ويسبب تشنجات ويؤثر بشكل كبير على الجهاز السمعي، يؤثر تعاطي المخدرات الرقمية على المخ من جانب الشرود الذهني للمتعاطي وفقدان التركيز.

تصنيف محمود علي موسى أضرار ومخاطر المخدرات الرقمية:

¹ العشماوي السيد متولى الجوانب الاجتماعية لظاهرة الإدمان المركز العربي الدراسات الأمنية والتدريب الرياض السعودية 1414
² يمينة بلغول، مخاطر مخدرات الرقمية وغياب التشريعات القانونية مجلة المجتمع والرياضة، المجلد 5، العدد 1 مجامعة الوادي الجزائر - 2022 ص 91 ص 92

إلى مجموعة من المستويات وهي:

- من جانب الأداء الوظيفي للذاكرة يؤدي تعاطي المخدرات الرقمية في نقص كفاءة الذاكرة قصيرة المدى حيث يسبب الاسترخاء السرير المعلومات.
 - من جانب القدرات الانفعالية إشارة بعض الدراسات إلى أن متعاطين مخدرات الرقمية متباين ترددات على الأذنين قد أصيب بزيادة معدلات الاكتئاب لديهم بعد مدة.
 - من جانب المتعة النفسية استخدام المخدرات الرقمية في المنزل يؤثر سلبا على الجهاز السمعي حيث يستخدم المتعاطي تقنية المخدرات الرقمية مما يدفعه إلى زيادة درجة الصوت وقوة الترددات.
 - من حيث القدرات المعرفية تعاطي المخدرات رقمية يسبب ضعف التركيز واضطراب ونقص الانتباه يسحبه فرط في النشاط والحركة ونقص في القدرة على الإبداع مما يؤدي إلى تدهور القدرات مدمنين حسب التجارب.
 - استخدام القرع متباين التردد على الأذنين يؤثر على كفاءة الذاكرة خاصة في الاسترجاع السريع للمعلومات.¹
 - من حيث الناحية الاجتماعية إن للمخدرات الرقمية أضرار أكثر فتكا من المخدرات التقليدية وذلك من خلال أسباب التالية:
- عدم توفر قوانين شرعية تجرم وتمنع هذا النوع من السموم السمعية والفكرية.
 - سهولة اقتنائها عبر شبكة الانترنت.
 - انخفاض في التكلفة المادية مما يسهل الحصول عليها.
 - ليس لها أعراض واضحة على الجسم مثل المخدرات التقليدية.

¹ يمينة بالغول: نفس المرجع، ص 92

• إمكانية الحصول عليها كل الفئات تشمل حتى الأطفال، وذلك من خلال جهاز كمبيوتر متصل بالإنترنت فقط.

➤ من حيث الناحية الاقتصادية لديها العديد من الأضرار الاقتصادية، الناتجة عن تعاطي المخدرات الرقمية حيث أنها تشكل خطر على التنمية وتقدم الاقتصادي يصبح مواقع الكترونية بمقابل مادي يتراوح سعر ملف الواحد بين 3 و 9 دولارات من أجل إدمان متعاطي المخدرات مضيع لثروته ومعرض لنكبات والماسي، ولقد أثبتت العديد من الدراسات إن ترويج المخدرات الرقمية يتم من خلال ملفات صوتية في شكل mp3 يتم تحميلها من النفسي¹.

¹ احمد عبد الوهاب محمد عبد الوهاب، مرجع سابق، ص 19.

خاتمة الفصل:

وكختام للفصلُ يمكن القول بأن المخدرات الرقمية ظاهرة حديثة نسبيًا ولكنها آخذة في الانتشار بشكل متزايد في العالم الرقمي. على الرغم من أن هذه المخدرات قد تبدو جذابة للبعض، إلا أنها تتطوي على مخاطر صحية ونفسية كبيرة. من المهم أن ندرك هذه المخاطر وأن نعمل على الحد من انتشار هذه المخدرات الرقمية. في النهاية، يجب أن نتذكر أن الإدمان الرقمي هو مشكلة حقيقية وخطيرة، ويجب علينا اتخاذ خطوات جادة للتصدي لها قبل أن تصبح أزمة أكبر. من خلال العمل المشترك والتثقيف المستمر، يمكننا حماية أنفسنا وعائلاتنا ومجتمعاتنا من هذه الآفة المتنامية.

الفصل الثاني: ضرورة تجريم المخدرات الرقمية

تمهيد :

في ظل التطور المتسارع للتقنيات الرقمية والانتشار الواسع لاستخدام الإنترنت والأجهزة الذكية، ظهرت تهديدات جديدة تواجه المجتمعات في شكل المخدرات الرقمية. هذه المخدرات الافتراضية هي عبارة عن برامج أو تطبيقات مصممة لمحاكاة تأثيرات المخدرات الحقيقية على الدماغ، مما يسبب الإدمان والآثار الجانبية الخطيرة. يشكل انتشار المخدرات الرقمية تحديًا كبيرًا للسلطات والمجتمع بأكمله، حيث يصعب اكتشافها ومراقبتها بسبب طبيعتها الافتراضية. لذلك، أصبح من الضروري فهم آلية عملها وتطوير استراتيجيات فعالة لمكافحتها والوقاية منها.

في هذا الفصل، سنتناول بالتفصيل كيفية عمل المخدرات الرقمية وتأثيراتها على المستخدمين. كما سنستعرض القوانين والتشريعات الحالية المتعلقة بمكافحة هذه الظاهرة على المستويين الوطني والدولي. بالإضافة إلى ذلك، سنقدم أفضل الممارسات والطرق الوقائية التي يمكن اتباعها لحماية الأفراد والمجتمعات من هذه الآفة الخطيرة.

المبحث الأول: آلية العمل المخدرات الرقمية

إن عملية تعاطي المخدرات الرقمية لا تتم بشكل فوضوي ولكنها تتم وفقا لطقوس وممارسات معينة، بمعنى أن صناع ومروجي هذا النوع من المخدرات، أوجدوا لتعاطيها ممارسات ثقافية معينة، يتم إرشاد المتعاطي لاتباعها عند شرائه لهذه الملفات، كما أن هذه الإرشادات تكون مدونة بشكل واضح على معظم المواقع الالكترونية التي تروج لهذه المخدرات، ويمكن للمتعاظم أن يحصل عليها في شكل ملف وركي (PDF)، وهو بمثابة دليل وركي يصل صفحاته إلى أربعين صفحة، يوضح للمتعاظم كيفية الحصول على المخدر وتصنيفاته وربطها باسم مخدر واقعي معين، وكذلك طقوس الاستخدام والإرشادات التي يجب على المتعاظم الالتزام بها للوصول إلى الأهداف المرجوة المخدر الرقمي.¹

المطلب الأول: طريقة عمل المخدرات الرقمية

تعتمد المخدرات الرقمية بالأساس على خامة الصوت، حيث يعد الصوت السمعي الناتج من خلال حدوث الفروقات في التردد هو السبب الأساسي في إحداث تأثير المخدرات الرقمية، والذي يطلق عليه مسمى الرنين الأذني، وتتسأ عمليات الاستجابة الدماغية بفعل تغذية الدماغ بوجود المحفز - المثير، والذي بدوره يستثير عمليات الاستجابة الدماغية على القيام بالنشاط اللازم، إذ يتمثل هذا المثير من خلال تقديم نغمتين (صوتين) على شكل موجات، ضمن نطاق موحد مع اختلاف في التردد لإحدى هذه الموجات، مثال: يتم تقديم نغمة صوتية للأذن اليسرى بمعدل تردد 200 هيرتز في الثانية الواحدة، ونغمة صوتية للأذن اليمنى بمعدل تردد 210 هيرتز في الثانية الواحدة². وفي ظل هذه الظروف المقصودة فإن عمليات الاستجابة السمعية في الدماغ لا تقوم بسماع صوت ذي نصف القيمة الإجمالية لمجموع الترددات معذباتها أي: تردد 205 هيرتز، فعمليا تقوم الاستجابة السمعية بالتأثر

¹ خالد كاظم (٢٠١٦). المخدرات الرقمية - مقارنة للفهم. بحث مقدم إلى الندوة العلمية المخدرات الرقمية وتأثيرها على الشباب العربي

الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٦-١٨/٢ ص 14

² خولة موسى (٢٠١٨) استغلال وسائل تقنية المعلومات في ارتكاب جرائم المخدرات وخاصة الرقمية في ضوء قانون مكافحة جرائم

تقنية المعلومات الإماراتي. مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية (٩٢)، ص ١٩٨ - ١٨١

بالفارق الموجود في التردد ما بين الإشارتين وهو 10 هيرتز، ويعود السبب في ذلك الى أن هذا الفارق في التردد، والذي يسمى بالرنين الأذني، يحتوي في مضمونه على موجات تمتاز بأنها طويلة¹. وتفيد التقارير العملية بأن مستوى تأثير هذه الموجات على الدماغ، أعلى من مستوى تأثير الموجات الطبيعية المتمركزة في الدماغ التي تتمثل (ب: ألفا، بيتا، تيتا، دلتا) وعلى سبيل المثال تعنى موجة تيتا بتحفيز عمليات الاسترخاء، وتعنى موجة بيتا بعمليات تنشيط التركيز والإدراك، وبالتالي واستنادا على قوة مستوى تأثير تلك الموجات ينشأ الرنين الأذني في الدماغ بالشكل الطبيعي، ويعمل على توطين ذبذباته الصوتية في الدماغ، بناء على عمليات الاستجابة السمعية التي تستثيرها المحفزات الصوتية المقدمة (لكلا الأذنين في ذات الوقت². وتعد النغمات الصوتية ذات الترددات ما بين 90 - 1000 هيرتز، هي الأنسب لحدوث الرنين الأذني، وأن لا يتجاوز الفارق في التردد من 35 40 هيرتز، ويعد تردد النغمات الصوتية ذات 500 هيرتز، هو الأفضل للنغمات الصوتية المراد سماعها³.

إن الميكانيزمات الدقيقة لتأثير المخدرات الرقمية على الأفراد وتحديدًا على الجهاز العصبي للأفراد لا يمكن تحديدها ووصفها إلا من طرف خبراء علم الأعصاب، إلا أن الخطوط العريضة لعمل المخدرات الرقمية تنطلق من استغلال معارف في مجال تقنية الأنغام والصوتيات ومجال تأثير الصوتيات المختلفة على الأذنين والدماغ، والطبيعة المعقدة التي يعمل بها العقل البشري، حيث يدخل من الانسان عند سماعه هذه الترددات في حالة من عدم الاستقرار نظرا لبذله مجهوداً كبيراً سعياً للمساواة بين الترددتين اللذين يدخلان عبر الأذن اليمنى واليسرى ليكونا في

¹ بوقرين عبد الحليم (٢٠١٩) نحو مكافحة ظاهرة المخدرات الرقمية. مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، (٦٦)، ٧٥-٩٢

² Atcherson, S., Warren Kennett, S., and Nicholson, N. (2011). A Digital Drug- Sound files downloaded from the Internet promise a substance-free high. But is "I-dosing" safe. Hearing Health USA

³ Waebeh, H., Calabrese, C., and Zwickey, H. (2007). Binaural Beat Technology in Humans: A Pilot Study to Assess Psychologic and Physiologic Effects. The Journal of Alternative and Complementary Medicine, 13(1), 25-32.

مستوى واحد، فيكون الدماغ تحت تأثير الاشارات الكهربائية التي يتم إرسالها، فيصل الدماغ إلى حالة من النشوة نتيجة إفراز الدماغ لمواد منشطة للمزاج إلى أنه يصل إلى حد الافراط فيدخل الانسان بحالة هستيرية¹. وعند تحفيز خلايا المخ بنفس الترددات بشكل متكرر لمدة زمنية كافية يؤدي ذلك إلى إصدار الأعصاب المرتبطة بهذه المنطقة لإشارات بنفس التردد لباقي أجزاء المخ، ومن هنا يتم إنتاج ترددات للنشاط الكهربائي داخل المخ يشابه كثيراً شعور المخ بالأحاسيس المختلفة مثل السعادة أو الاسترخاء أو التركيز وغيرها². ومن خلال دراسة الدماغ وطبيعة الاشارات الكهربائية التي تصدر عنها بعد تعاطي نوع محدد من المخدرات يمكن تحديد حالة النشوة المرغوبة، حيث كل نوع من المخدرات الرقمية يمكنه أن يستهدف نمطا معيناً من النشاط الدماغى، فمثلا عند سماع ترددات الكوكابين لدقائق محسوبة فإن ذلك سيدفع لتحفيز الدماغ بصورة تشابه الصورة التي يتم تحفيزه فيها بعد تعاطي هذا المخدر بصورة واقعية³.

المطلب الثاني: مخاطر المخدرات الرقمية

إلى يومنا هذا لا يوجد أي دليل علمي يثبت أن المخدرات الرقمية قد تؤدي لأذية كيميائية، إلا أنه ومما لا شك فيه أنها تسبب الإدمان من المنظور النفسي، وهو أشد فتكا من الأول. ويمكن ذكر بعض مخاطرها فيما يلي:

الفرع الاول : مخاطر المخدرات الرقمية على الجهاز العصبي:

❖ يؤكد الدكتور "راجي العمدة" مستشار طب الأعصاب باللجنة الطبية للأمم المتحدة. أن هذه الجرعات من الموسيقى الصاخبة تحدث تأثيراً سيئاً على مستوى كهرباء المخ، وهذا لا يشعر المتعاطي بالنشوة والابتهاج فقط، لكنه يحدث ما يسمى طبياً بـ "لحظة شرود ذهني"، وهي من أخطر ما يكون لأنهم يشعرون وهما بأنهما

¹ محمد مرسي (٢٠١٦). ادمان المخدرات الرقمية وتأثيرها على الشباب العربي - دراسة ميدانية مطبقة على الشباب العربي بجامعة الأزهر بالقاهرة. ورقة مقدمة للندوة العلمية المخدرات الرقمية وتأثيرها على الشباب العربي الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم، ١٦-٤٤ ص/٢

² عبير نجم (٢٠١٩). المخدرات الرقمية وتداعياتها على المراهق وسبل الوقاية والعلاج. مجلة أبحاث البصرة للعلوم الانسانية، ٤٤ (٤ ب)، ٢٥٨ - ٢٨٠. ص 271

³ أمل جمال الدين (٢٠١٨) الوجه الآخر للموسيقى وتأثيره على الشباب. مجلة أمسيا، ١٣. ١٤، ٥١-٦٣ ص 55

نشوة واستمتاع، بينما هي لحظة يقل فيها التركيز بشدة ويحدث بها انفصال عن الواقع وتكرار اختلاف موجة كهرياء الدماغ بهذا العنف وتأثرها بالصخب يؤدي ليس فقط للحظات شرود ولكن لنوبات تشنج.

❖ ويشير الدكتور "محمد أحمد عويضة" أستاذ الطب النفسي بكلية الطب جامعة الأزهر أن المخدرات الرقمية تدخل الشباب في حالة تأثير "الهولوتروبيك" الذي يسمح للمستمع بعد فترة بسيطة بالدخول إلى مرحلة تعرف بـ "ما قبل الوعي"، وهي مرحلة وسط تقع ما بين الوعي واللاوعي، وفيما يسترجع الانسان ذكريات وبتعايش في خبرات سابقة قد تكون مؤلمة ولا يستطيع تذكرها في الظروف العادية. تلك اللحظات قد ترجع إلى لحظات ميلاده. وهي الطريقة العلاجية التي يجب أن تتم تحت إشراف طبيب لتحديد نوعية الموسيقى ومدة الاستماع لها، لأن تأثيرها قد يكون مدمرا، لأن لها نفس مفعول عقاقير الهلوسة وهي تؤدي للإدمان، وتختلف من شاب لآخر، لأن هناك بعض الأشخاص لديهم بؤر صرعية غير مكتشفة وهؤلاء هم يصابون بالتشنجات لدى سماعهم هذه الموسيقى.

❖ وتشرح الخبيرة الأمريكية في التأثيرات العصبية والنفسية "بريجيت فورجو" هذه الآليات بقولها: "تعتمد المواد الرقمية على تقنية النقر في الأذنين... الأمر الذي يحث الدماغ على توليد موجات بطيئة كموجات "ألفا" المرتبطة بحالة الاسترخاء وسريعة كموجات "بيتا" المرتبطة بحالات اليقظة والتركيز، وهنا يشعر المتلقي بحالة من اللاوعي مصحوبة بالهلوسات وفقدان التوازن الجسدي والنفسي والعقلي".

وترى "فورجو" أن الاستخدام المفرط للأصوات المحفزة يمكن أن يؤدي على المدى الطويل إلى اضطرابات في النوم أو القلق تماما كاستخدام المنشطات التي تستعمل في بعض الحالات المرضية كعلاج نفسي.¹

¹ أبو سريع أحمد عبد الرحمن: استخدام الانترنت في تعاطي المخدرات "المخدرات الرقمية"، الإدارة العامة للمعلومات والتوثيق، 2010، ص 7-8.

❖ ويشير بعض المختصين سنة 1998 بأن المخدرات الرقمية تؤثر على التطور الطبيعي للجهاز العصبي لدى الأطفال والشباب. كما أنها تؤثر على عملية الإدراك السليم للأفراد الذين يدمنون عليها مثلها مثل تأثير المخدرات الطبيعية والمصنعة¹.

❖ تؤدي إلى انخفاض في كفاءة الذاكرة قصيرة المدى الخاصة بالاسترجاع السريع للمعلومات

❖ تؤدي إلى زيادة معدلات الاكتئاب بعد فترة قصيرة من الوقت.

❖ يؤدي عدم مراعاة مواصفات النقر المتباين التردد على الأذنين لأضرار جسيمة للجهاز السمعي والعصبي لا

سيما مع الاستخدام المتكرر. لأن الأصوات الموجهة إلى الأذنين تكون في حدود 400 Hz.

الفرع الثاني: مخاطر المخدرات الرقمية على الحالة النفسية الاجتماعية:

❖ انعزال الشباب عن عالم الواقع والسعي لنشوة زائفة لا يوجد حتى دليل علمي مؤكد على وجودها، ما يؤدي

إلى إضعاف القدرة على التكيف الاجتماعي والأسري.

❖ انخفاض الكفاءة الإنتاجية للشخص بسبب انفصاله عن الواقع.

❖ حدوث إدمان نفسي وليس إدمان حقيقي لهذا النوع من الأصوات.

المطلب الثالث: المخدرات الرقمية والمخدرات التقليدية أيهما أشد فتكاً ؟

من الناحية العضوية لا يمكن القول أن هذا النوع من المخدرات الرقمية أخطر من المخدرات التقليدية، حيث أن

للمخدرات التقليدية آثارها المؤكدة والمثبتة علمياً بنسبة 100% على كافة أعضاء الجسم، بينما هذه المخدرات

الرقمية مازالت تفتقد حتى للدليل العلمي المؤكد على فاعليتها في الوصول للشعور المصاحب للمخدرات التقليدية.

أما من الناحية الاجتماعية فإن المخدرات الرقمية تعد فعلاً أشد خطراً من المخدرات التقليدية للأسباب التالية:

¹ علي بن صفهان: المخدرات الرقمية "بين الوعي والوقاية"، ص 5.

- سهولة الحصول عليها من خلال شبكة الانترنت.
- انخفاض تكلفتها المادية مما يصعب على الآباء ملاحظتها.
- عدم وجود أعراض جسمانية واضحة.
- إمكانية الحصول عليها في أي سن، فكل ما يتطلبه الأمر جهاز حاسوب وساعات فقط بالغرفة.
- عدم وجود بيئة قانونية لمطاردة ومكافحة هذا النوع من السموم الصوتية.¹

المبحث الثاني: قوانين العقابية في مواجهة ظاهرة المخدرات الرقمية

بالرجوع إلى قانون العقوبات نجد المشرع ينص على بعض الجرائم الإلكترونية تحت مسمى المساس بأنظمة المعالجة الآلية للمعطيات، مثل جريمة الدخول أو البقاء في نظام للمعالجة أو المساس بالمعطيات المتعلقة بسير النظام، أو إتلاف أو تخريب أو تعديل أو إضافة في البيانات الموجودة داخل النظام، وهذه الجرائم في الحقيقة لا علاقة لها بتعاطي المخدرات الرقمية أو الإلكترونية، وبالتالي لا يمكن تطبيقها كما جرم المشرع كل تصميم أو بحث أو تجميع أو توفير أو نشر أو الإنجاز في معطيات مخزنة أو معالجة أو مراسلة عن طريق منظومة معلوماتية يمكن أن ترتكب بها الجرائم السالفة الذكر، وهذه أيضا لا يمكن تطبيقها.²

المطلب الأول: قصور القوانين العقابية في مواجهة ظاهرة المخدرات الرقمية

من خلال ما ذكرناه آنفا يظهر قصور قانون العقوبات في مواجهة ظاهرة تعاطي المخدرات الرقمية، ومن هنا أيضا يبرز أيضا الفراغ التشريعي في هذا المجال ولعل هذا من أبرز الأسباب التي دفعت الكثير للمطالبة بتجريم هذه الظاهرة وعدم ترك الفراغ التشريعي الأمر الذي سوف يؤدي حتما لاستفحالها وعلى رأي البعض فإن المخدرات الرقمية لا تقع تحت طائلة القانون في أي دولة لكونها متاحة وسهلة وليس لها أوكار للتعاطي، ولا تعبر الحدود، لذا

¹ طالب أحسن مبارك: طبيعة المخدرات الرقمية، الرياض، 2016، ص 19-20.

<https://repository.nauss.edu.sa/handle/123456789/63527>

² مرجع سابق، عمر عبد المجيد مصبح، 2017، ص 230

فمن الضروري كخطوة أولى تسبق التجريم يجب حجب المواقع الإلكترونية التي تروج المخدرات الرقمية، ومراقبتها مراقبة مشددة، واتخاذ الإجراءات القانونية ضدها، والعمل ضمن شبكة دولية للمكافحة، إلى جانب تكثيف الحملات التوعوية بأساليب استخدام التقنية الحديثة¹.

المطلب الثاني: عجز النصوص الجنائية عن مواجهة المخدرات الرقمية

بالنسبة للوضع القانوني لمروج ومدمن المخدرات الرقمية ونظرة القانون له وكيف يمكن أن يكون تكييف الجرم الذي يقترفه، فإنه وفي غياب توصيف علمي محدد يوضح ويرفع اللبس عنها فإنه لا يمكن تطبيق القانون بشأن مكافحة المخدرات وتنظيم استعمالها والاتجار فيها، إضافة إلى عدم وجود الركن الشرعي للجريمة وعدم التوسع في النص الجنائي فإن هذا النوع من الإجرام يبقى في مأمن من المتابعة الجزائية ما لم يتم استصدار نص واضح وصريح بهذا الصدد، وإلى أن تصدر نصوص تنظم المخدرات الرقمية يبقى المروجون والمتعاطون لهذه العقاقير الحديثة بعيدا عن سلطة القانون، إضافة إلى ما تطرحه أيضا إشكالية الإثبات، ففي المخدرات العادية هناك الإقرار أو التحليل المخبري أو عبر المضبوطات التي ترصد مع المتعاطي لها أو المتاجر فيها، أما في مسألة الموسيقى الرقمية فالمسألة مغايرة تماما².

فعجز القانون بنصوصه العامة والخاصة واضح عن مواجهة المخدرات الرقمية ومحاكمة متعاطيها أو مروجيها، لأن تعاطي المخدرات عادة ما يكون عن طريق دخول تلك المواد للجسم إما عن طريق الفم أو الأنف أو الإبر، لكننا اليوم أمام نوع جديد من المخدرات التي تؤثر سلبا على الجسم وتعرضه لمخاطر جمة قد تصل إلى الوفاة³.

¹ عبد الحليم بوقرين، نحو مكافحة ظاهرة المخدرات الإلكترونية مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، المجلد 16 2016 ص85

² عمر عبد المجيد مصبح، الإشكالات الجزائية في تكييف المخدرات الرقمية، مجلة القانون والمجتمع، جامعة أحمد درايا، أدرار،

الجزائر، العدد الأول، 2017/06/01 ص224

³ عائشة عبد الله السعدي المخدرات الرقمية وآثارها على مقصد العقل: دراسة مقاصدية مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية،

المجلد 13 العدد الرابع 2019/12/02 ص222

والسؤال المطروح هو كيف للقاضي محاكمة متعاطي المخدرات الرقمية في ظل مبدأ عدم التوسع في تفسير النص الجزائي، مما يستوجب تعديل القوانين بما يتماشى والمستجدات الحالية، ذلك أن القوانين الحالية عاجزة وقاصرة عن مواجهة هذا النوع من المخدرات والتصدي له، سواء كانت نصوص عامة أو خاصة.

المطلب الثالث: مدى اخضاع المخدرات الرقمية للقانون 04/18

عرفت المادة الأولى من اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الاتجار غير المشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية المصادق عليها في فيينا بتاريخ 1988/12/20 بأنها: يقصد بتعبير "المخدرات"¹ أية مادة طبيعية كانت أو اصطناعية من المواد المدرجة في الجدول الأول والثاني من الاتفاقية الوحيدة للمخدرات لسنة 1961 ، ومن تلك الاتفاقية بصيغتها المعدلة ببروتوكول سنة 1972 (نفس التعريف الذي تبناه المشرع الجزائري، تقابلها المادة الأولى من قانون العقوبات الاماراتي والثالثة من قانون العقوبات الأردني..

وفقا لهذا التعريف فالمخدرات هي مادة، أي أنها شيء مادي ملموس، بينما في مثل حالة المخدرات الرقمية فهي عبارة عن ملفات صوتية، فكيف سيتم تعريف هذه الملفات الصوتية على أنها مواد مخدرة عندما يتم تجريمها بينما هي ليست بمادة وهي في الأصل غير ملموسة، كما أن المخدرات التقليدية يتم تحديدها في جداول من قبل الجهات المختصة، التي تضيف أي مواد أخرى ترى أنها مخدرة ليتم اعتبار تعاطيها أو المتاجرة فيها جريمة، بينما الحال ليس كذلك في المخدرات الرقمية.

وبالرجوع إلى القانون 04/18 المتعلق بالوقاية من المخدرات والمؤثرات العقلية ومكافحتها نجده يحدد على سبيل الحصر المقصود بالمخدرات فيعدد المخدر ويعرفه على أنه كل مادة طبيعية كانت أم اصطناعية من المواد الواردة في الجدولين الأول والثاني من الاتفاقية الوحيدة للمخدرات لسنة 1961 بصيغتها المعدلة بموجب بروتوكول سنة 1972 (المادة الثانية الفقرة الأولى من القانون 04/18 المؤرخ في 13 ذي القعدة عام 1425هـ الموافق لـ

¹اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الاتجار غير المشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية لسنة 1988

25 ديسمبر 2004م يتعلق بالوقاية من المخدرات والمؤثرات العقلية وقمع الاستعمال والاتجار غير المشروعين بها.)، أما بالنسبة للمؤثرات العقلية فقد عرفها القانون السالف الذكر بأنها كل مادة طبيعية كانت أم اصطناعية، أو كل منتج طبيعي مدرج في الجدول الأول أو الثاني أو الثالث أو الرابع من اتفاقية المؤثرات العقلية لسنة 1971 (المادة الثانية الفقرة الثانية من القانون 04/18) ، إذ أن المشرع لم ينص على المؤثرات العقلية في القانون رقم 04/18 وذلك نظرا لعددها الكبير وإنما اكتفى بالإحالة إلى الجداول المذكورة في الاتفاقية الوحيدة للمخدرات. إن تحديد المشرع للمخدرات على سبيل الحصر يعني أن من يستهلك مادة غير تلك التي ذكرها المشرع لا يعد مجرما استنادا لمبدأ الشرعية الجزائية، وبالتالي لا يمكن المعاقبة على تعاطي المخدرات الرقمية بموجب قانون المخدرات.

وبخصوص الوضع القانوني لمستهلك المخدرات الرقمية والمتاجر فيها، فإنه ويسبب غياب توصيف علمي محدد يحدد ماهية المخدرات الرقمية فإنه لا يمكن تطبيق القانون المتعلق بالوقاية من المخدرات والمؤثرات العقلية ومكافحتها، استنادا لمبدأ شرعية الجرائم والعقوبات المكفول دستوريا وكذا بموجب قانون العقوبات (الذي ينص في مادته الأولى على أنه لا جريمة ولا عقوبة أو تدبير أمن بغير قانون)¹، الذي يقضي بأنه لا جريمة ولا عقوبة إلا بنص، إذ يجب أن يكون هناك نص جنائي لتجريم الواقعة حتى يمكن وصفها بالجريمة وسن عقوبة لها، فيما يجب على المشرع إذا رأى أن هناك بعض الجرائم الجديدة التي لم تكن مشمولة بنصوص عقابية، أن يبادر بتجريم هذه الأفعال المستجدة، ويضع لها العقوبات الرادعة وبشكل عام فالمخدرات الرقمية لم تدخل بعد إلى مجتمعنا باعتبارها

¹ القانون 04/18 المؤرخ في 13 ذي القعدة عام 1425هـ الموافق لـ 25 ديسمبر 2004م يتعلق بالوقاية من المخدرات والمؤثرات العقلية وقمع الاستعمال والاتجار غير المشروعين بها.

ظاهرة، وإن كانت موجودة فلم يضع المشرع لها نصوص تجريبية، وبالتالي فالأمر مباح في حين من الضروري أن يتدخل المشرع لتقنين هذه الأفعال إن ثبت وجودها وضررها على أفراد المجتمع الجزائري وخاصة فئة الشباب¹ وبالتالي، فمن الناحية القانونية لا يوجد قانون يجرم الاستماع إلى الأصوات الرقمية أو إنتاجها، بينما لجرائم المخدرات والمؤثرات العقلية المعروفة عقوبات واضحة ومحددة، نص عليها المشرع في القانون المذكور أعلاه، وتتضمن المواد المخدرة والمسكرة؛ وعليه فإن أهم نقاط الجذب الإعلاني للمخدرات الرقمية في الترويج لها أنه قانوني، إذ لا يوجد قانون يمنع تحميل الملفات الصوتية حتى وإن كان لها تأثير المخدر الطبيعي أو المصنع، واستخدام الموجات الصوتية في عمليات المحاكاة العقلية للأحاسيس المختلفة، يستخدم بالفعل في مجالات أخرى كالعلاج النفسي للقلق والتوتر والأرق، وعدم انتظام النوم من خلال بث موجات غير سمعية تؤثر في اللاوعي للتحكم في الحالة المزاجية، فالأمر ما يزال الآن في بداياته، غير أن الكثيرين نادوا بدراسة الظاهرة دراسة جدية، خاصة تأثير هذه المخدرات على عقول الشباب قبل أن تنتفشى الظاهرة وتصل مرحلة إدمان يصعب معالجته².

المطلب الرابع: طرائق الوقاية من المخدرات الرقمية

انتشار هذه الظاهرة يتطلب من الجهات ذات العلاقة وخاصة المتخصصة منها بمعالجتها في البحث عن وسائل وسبل لأجل الحد منها على الرغم من أن مستوى الاهتمام في هذا الجانب عملياً لا يرتقي لمستوى الطموح في العراق إلا أن هناك محاولات هنا وهناك لمنع استفحال هذه الظاهرة ومنع انتشارها على نطاق واسع سواء من خلال برامج التوعية والإجراءات القانونية والمعالجات الطبية والسريية، والمستقبل بالتأكيد سيؤدي لاحتمالين الأول إما استشراف هذه الظاهرة لتصبح منافسة للمخدرات التقليدية وهذا محتمل نتيجة انتشار التقنيات الحديثة، والثاني يتمثل في أن تهتم الجهات ذات العلاقة والمتخصصة برصد ومعالجة الظواهر الاجتماعية المدانة لتجد من خلال اهتمامها سبل أكثر نجاحاً وتطوراً لمعالجة هذه الظاهرة.

¹ عبد الحليم بوقرين 2016، مرجع سابق ص 90

² عمر عبد المجيد مصبح، 2017، مرجع سابق، ص 229

ومن الطرائق المهمة للوقاية من هذه الظاهرة هي الآتي:¹

➤ إصدار قانون بشأن مكافحة تقنية المعلومات بشكل عام ومكافحة المخدرات الرقمية بشكل خاص وتكون قوانين صارمة وإلحاقها بقانون المخدرات العقلية الرقم ٥٠ لسنة ٢٠١٧ ، لتعديل بعض أحكامه من أجل تجريم المخدرات الرقمية. حظر وحجب المواقع التي تروج لتلك الموسيقى الرقمية وفرض الأشراف والمراقبة على المواقع المسؤولة عن ترويج المخدرات الرقمية من قبل الدولة ومؤسساتها الأمنية ، لأنها تمثل خطورة لا بد من مكافحتها على المستوى المحلي وعلى الصعيد الدولي عن طريق العمل ضمن شبكة دولية لمكافحة هذه الظاهرة.

➤ تفعيل دور الاخصائي الاجتماعي داخل المؤسسات التعليمية للتصدي لظاهرة تعاطي المخدرات الرقمية، والعمل على احداث ورش عمل خاصة في فن التعامل الايجابي مع وسائل التواصل الاجتماعي وبما يعمل على نشر الوعي بهذه الظاهرة في سن مبكر.

➤ نشر وسائل التوعية للأسر عن طريق مد جسور التعاون بين الاخصائي الاجتماعي والمؤسسة التعليمية وأسر الطالب، وتدريبهم على كيفية فرض نوع من الرقابة الذاتية على أبنائهم. ه تنظيم الانشطة والتطبيقات النوعية المبتكرة التي تتناسب مع أسلوب تفكير الشباب وشغل أوقات فراغهم، وتدريبهم على تحديد أهدافهم واختيار الافضل الرسم مستقبلهم، وتوجيه النصح والقوة الحسنة لهم.

➤ أهمية العمل على رصد هذه المقاطع الصوتية قبل ترويجها، والعمل على ضبط مروجيها من قبل جهات الاختصاص ومحاولة ردعها والتصدي لها بإجراءات وقائية صارمة لحين صدور قوانين برلمانية في موضوع البحث.

¹الخالدي، عبير نجم عبد الله احمد 2019 ، المخدرات الرقمية وتداعياتها على المراهق وسبل الوقاية والعلاج، مجلة البصرة للعلوم الانسانية 4 ب ، مج 44، العراق.ص33

➤ تفعيل دور منظمات المجتمع المدني بتوعية الشباب بأضرار المخدرات الرقمية وتعليمهم ثقافة الاستخدام الآمن لشبكة المعلومات الدولية خلق نوع جديد من التعاون الدولي للوصول إلى هذه المصادر والمواقع واتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة بحقها تصميم البرامج للوقاية من المخدرات الرقمية ومعرفة الأسباب والدوافع التي تؤدي الاستخدام المراهقين لها، ويعد اختلال الدور الاجتماعي للفرد أو حرمانه من القيام بهذا الدور من العوامل القوية التي تقف وراء تعاطي المخدرات، فعلى سبيل المثال هناك ظروف اجتماعية متعددة تضغط على إدراك المراهق أو الشباب لدورهم الاجتماعي كأثر القيم الجديدة الوافدة على كيان الأسرة في المجتمعات العربية مثلاً ، حيث وضعت المراهق أمام موقف صعب تجاه ما هو تقليدي، وما هو غير تقليدي.

➤ تفعيل دور الاختصاصي الاجتماعي داخل المدارس والثانويات وادخاله في ورش عمل خاصة في فن التعامل الايجابي مع وسائل التواصل الاجتماعي والتأكيد على مواصلة المراقبة والتصدي للظواهر السلبية مع أسرة الطالب¹.

¹ نفس المرجع ، الخالدي، عبيد نجم عبد الله احمد 2019¹ الخالدي، عبيد نجم عبد الله احمد 2019 ص 35

خاتمة الفصل:

وفي الختام هذا فصل نستنتج أن المنظومة القانونية الجزائرية خالية تماما من أي نصوص تخص موضوع المخدرات الرقمية على الرغم من أنها سباقة في هذا المجال للتصدي لكل أمر مستحدث يمس الأمن والسلامة المجتمعية، لأن الموضوع مستجد على الساحة الوطنية حتى وإن سجلت حالات تعاطي في هذا الصدد في الآونة الأخيرة لهذا العقار المستحدث، ذلك بالرغم من فاعلية للمخدرات الرقمية تضاهي، أثر المخدرات التقليدية والتي تحكمها في الجزائر الاتفاقية الدولية للأمم المتحدة لسنة 1971 المتعلقة بالجدول الخاصة بالأعشاب الطبية والمواد الصيدلانية وغيرها، والمخدرات الرقمية ليست ضمن هذه الجداول؛ ذلك أن الأمر تقني وجديد وهو ما يفسر عدم معالجة حالات على مستوى المحاكم الجزائرية مع أن الحالات المتعلقة بالجرائم المعلوماتية موجودة ويتم التعامل معها بصورة عادية.

خاتمة

خاتمة

لقد أصبح الفضاء الإلكتروني محلاً أو وسيلة لارتكاب الجرائم المستحدث سيما تلك المعروفة بالمخدرات الرقمية، و التي تعتمد على بث نوات صوتية معينة بترددات مختلفة يمكنها أن تتسبب في إحداث تأثير مشابه لمفعول المخدرات التقليدية، وبسبب حداثة ظاهرة المخدرات الرقمية لم تتضمن أغلب التشريعات الجنائية الحديثة أحكاماً التجريم أفعال الإنتاج والترويج والشراء وتعاطي هذا النوع من المخدرات، ومن ثم فإنها مباحة عملاً بمبدأ الأصل في الأفعال الإباحة، بالرغم من تأثيراتها السمية و التي بدأت تصيب فئة الشباب في المجتمع السيولة استعمالها و مجانية الحصول عليها من بعض المواقع. لم يتضمن التشريع الجزائري معالجة ظاهرة المخدرات الرقمية وعليه فإن مواجهتها الآنية تقتضي تحريم إنشاء المواقع الإلكترونية التي تشتمل على ملفات صوتية ذات نوات أو نغمات صوتية والإيهام بأن لها تأثيراً مشابه للمخدرات التقليدية و أفعال الترويج لها، باعتبارها تتوافق والنموذج التجريمي الجريمة الاحتيال الإلكتروني، و كمنحى موازي يمكن اتخاذ تدابير احترازية جديّة للوقاية من خطر هذه المؤثرات العقلية من خلال حجب بعض المواقع التي تروج صراحة لهذه المهلوسات.

النتائج:

1. تشكل المخدرات الرقمية تهديداً جديداً وخطيراً على صحة المجتمع، خاصةً الشباب، حيث تسبب آثاراً سامة وإدماناً شبيهاً بالمخدرات التقليدية.
2. معظم التشريعات الجنائية الحالية غير كافية لمواجهة هذه الظاهرة، حيث لا تتضمن أحكاماً صريحة تجرم أفعال الإنتاج والترويج والتعاطي للمخدرات الرقمية.
3. بعض أفعال الترويج للمخدرات الرقمية يمكن اعتبارها من قبيل جريمة الاحتيال الإلكتروني، نظراً لطبيعة الإيهام والخداع المتضمنة فيها.
4. انتشار مواقع إلكترونية تروج للمخدرات الرقمية بشكل علني، مستغلة الفراغ التشريعي في هذا المجال.

التوصيات:

1. ضرورة تعديل التشريعات الجنائية لنتضمن أحكامًا صريحة تجرم أفعال الإنتاج والترويج والتعاطي للمخدرات الرقمية، بما يتناسب مع خطورة هذه الظاهرة.
 2. تحريم إنشاء المواقع الإلكترونية التي تشتمل على ملفات صوتية ذات تأثيرات مشابهة للمخدرات التقليدية، وتجريم أفعال الترويج لها.
 3. اتخاذ تدابير احترازية مثل حجب المواقع التي تروج بشكل صريح للمخدرات الرقمية، وذلك للوقاية من خطرها على المجتمع.
 4. زيادة الوعي المجتمعي حول مخاطر المخدرات الرقمية، خاصةً لدى فئة الشباب، من خلال حملات توعية مكثفة.
 5. تعزيز التعاون بين الجهات التشريعية والقضائية والأمنية والتقنية لمواجهة هذه الظاهرة بشكل متكامل ومستدام.
 6. متابعة التطورات التكنولوجية المستمرة في مجال المخدرات الرقمية، والعمل على تحديث التشريعات باستمرار لمواكبة هذه التطورات.
- من خلال هذه التوصيات المتكاملة، يمكن للمجتمع مواجهة تحدي المخدرات الرقمية بفعالية، والحد من انتشارها وآثارها الضارة على صحة الأفراد والمجتمع.

قائمة المصادر و المراجع

1. المعاجم والقواميس

❖ . ابن منظور (1300). لسان العرب، ج ٥، القاهرة المطبعة الأميرية.

2. الكتب :

- ❖ الأعرجي زهير الانحراف الاجتماعي وأساليب العلاج، دار الفكر العربي مصر ، 2005،
- ❖ . الأستاذ ساجد رفعت حسين السعدي ، المخدرات الرقمية تنظيمها ومسؤوليتها الجنائية ط1 - بغداد : مطبعة الكتاب ، ٢٠٢٣ ص 37
- ❖ أبو سريع أحمد عبد الرحمن: استخدام الانترنت في تعاطي المخدرات "المخدرات الرقمية"، الإدارة العامة للمعلومات والتوثيق، 2010،
- ❖ أمل جمال الدين (٢٠١٨) الوجه الآخر للموسيقى وتأثيره على الشباب. مجلة أمسيا، ١٣. ١٤ ، ٥١-٦٣ ص 55
- ❖ البريشن عبد العزيز عبد الله الخدمة الاجتماعية في مجال إدمان المخدرات أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض السعودية، 2002،
- ❖ الحوري، محي الدين (2003) الجريمة أسبابها ومكافحتها، دمشق: دار الفكر.
- ❖ سلامة، غباري محمد (2007) الإدمان خطر يهدد الأمن الاجتماعي، الاسكندرية: دار الوفاء
- ❖ طالب أحسن مبارك: طبيعة المخدرات الرقمية، الرياض، 2016،
- ❖ عبد المنعم، عفاف محمد الإدمان دراسة نفسية أسبابه ونتائجه، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2003،
- ❖ العكايلة محمد سند، اضطرابات الوسط الأسري وعلاقتها بجنوح الأحداث، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، الأردن 2006
- ❖ علي بن صفحان: المخدرات الرقمية "بين الوعي والوقاية"،
- ❖ معاذ، صبحي محمد (2015) تعاطي المخدرات، الأسباب والآثار الاجتماعية والاقتصادية، قسم الدراسات الاجتماعية والثقافية، فلسطين: المركز الديمقراطي العربي.
- ❖ هلال، ناجي محمد (2009) إدمان المخدرات رؤية علمية واجتماعية، القاهرة: دار المعارف.

3. قوانين

- ❖ اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الاتجار غير المشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية لسنة 1988
- ❖ عوض محمد (١٩٩٦) قانون العقوبات (القسم الخاص جرائم المخدرات والتهرب الجمركي والنقدي القاهرة المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر.
- ❖ القانون 04/18 المؤرخ في 13 ذي القعدة عام 1425 هـ الموافق لـ 25 ديسمبر 2004م يتعلق بالوقاية من المخدرات والمؤثرات العقلية وقمع الاستعمال والاتجار غير المشروعين بها.

4. الدوريات

✓ المجلات :

- ❖ أبو سريع أحمد (٢٠١٠) استخدام الانترنت في تعاطي المخدرات الرقمية. بحث مقدم إلى مؤتمر الجرائم المستحدثة التي تواجه المصريين الجيزة: المركز القومي للبحوث الجنائية والاجتماعية، ١٢/١٦

- ❖ أبو سريع محمد استخدام الانترنت في تعاطي المخدرات الرقمية، يحث مقدم إلى مؤتمر الجرائم المستحدثة التي تواجه المصريين المركز القومي للبحوث الجنائية والاجتماعية، الجيزة 2010،
- ❖ احمد السعيد مغازي، أثر المتغيرات المجتمعية في جنوح الأحداث، مجلة الأمن العدد 14، تب، 1998 م 185.
- ❖ أحمد جلول، فوزي فرحات المخدرات الرقمية خطورتها، وسبل الوقاية منها ، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمه الخضر الوادي الجزائر، العدد الأول، . 2020
- ❖ بوقرين عبد الحليم (٢٠١٩) نحو مكافحة ظاهرة المخدرات الرقمية. مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، (٦٦)،
- ❖ حريبي، عبد الله بن محمد أحمد (1427) دور التربية الإسلامية في المدرسة الابتدائية في مواجهة ظاهرة الإرهاب، مجلة البحوث الأمنية، الرياض: كلية الملك فهد الأمنية، مركز البحوث والدراسات، المجلد (15)، العدد (33)، ربيع الآخر / مايو،
- ❖ الخالدي، عبيد نجم عبد الله احمد 2019 ، المخدرات الرقمية وتداعياتها على المراهق وسبل الوقاية والعلاج، مجلة البصرة للعلوم الانسانية 4 ب ، مج 44، العراق
- ❖ خولة موسى (٢٠١٨) استغلال وسائل تقنية المعلومات في ارتكاب جرائم المخدرات وخاصة الرقمية في ضوء قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات الإماراتي. مجلة العلوم الاقتصادية والادارية والقانونية (٩٢)،
- ❖ د. أحمد جلول ، أ. فوزي فرحات المخدرات الرقمية : خطورتها وسبل الوقاية منها تاريخ استقبال المقال 24/10/2019 تاريخ قبول نشر المقال 02/02/2020 تاريخ نشر المقال 01/03/2020 ص 70-71
- ❖ صبيحة بيوخدوني الزهرة بن عاشور الإدمان على المخدرات الرقمية وعلاقتها بالانحراف والجريمة لدى الشباب، مجلة السدا للبحوث والدراسات مجلد 01 العدد 11 جامعة البليدة الجزائر ، 2020،
- ❖ عائشة عبد الله السعدي المخدرات الرقمية وأثارها على مقصد العقل: دراسة مقاصدية مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية، المجلد 13 العدد الرابع 02/12/2019
- ❖ عائشة عبد الله السعدي، محمد سليمان النور المخدرات رقمية وأثارها على مقصد العقل دراسة مقاصدي، مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية، المجلد 11 العدد الله جامعة الشارقة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية الإمارات 2019
- ❖ عبد الحليم بوقرين، نحو مكافحة ظاهرة المخدرات الالكترونية مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، المجلد 2016 16
- ❖ عبيد نجم (٢٠١٩). المخدرات الرقمية وتداعياتها على المراهق وسبل الوقاية والعلاج. مجلة أبحاث البصرة للعلوم الانسانية، ٤٤ (٤ ب)، ٢٥٨ - ٢٨٠
- ❖ العشماوي السيد متولى الجوانب الاجتماعية لظاهرة الإدمان المركز العربي الدراسات الأمنية والتدريب الرياض السعودية 1414
- ❖ العطوي، مفرح نجم (2010) دور المدرسة في وقاية الطلاب من تعاطي المخدرات من وجهة نظر مديري المدارس الثانوية (دراسة ميدانية على المدارس الثانوية الحكومية والأهلية - ذكور- في منطقة تبوك ومحافظه جدة) مجلة جامعة أم القرى، العدد الثالث
- ❖ عمر عبد المجيد مصبح، الإشكالات الجزائرية في تكييف المخدرات الرقمية، مجلة القانون والمجتمع، جامعة أحمد درايا، أدرار، الجزائر، العدد الأول، 01/06/2017

- ❖ لمياء ياسمين الركابي أسباب تعاطي المواد المخدرة لدى طلبت المرحلة الإعدادية العلوم النفسية، العدد 19، جامعة
- ❖ المجالي فايز المخدرات الرقمية، مجلة المنارة، المجلد 13، العدد 7 عمان، الأردن، 2007
- ❖ المستنصرية العراق ، 2011،
- ❖ يمينة بلغول، مخاطر مخدرات الرقمية وغياب التشريعات القانونية مجلة المجتمع والرياضة، المجلد 5، العدد 1
- ❖ جامعة الوادي الجزائر - 2022

✓ الرسائل الجامعية :

- ❖ اد خالد محمد شعبان، ظاهرة إدمان المخدرات الصوتية الرقمية بين الفقه الإسلامي وأهل الخبرة، دراسة مقارنة عند المعاصرين. مجلة كلية الشريعة والقانون ينقهننا الاشراف دقهلية، المجلد 21 العدد 2 جامعة الأزهر، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين يتسوق الفقه المقارن مصر 2019
- ❖ خالد كاظم (٢٠١٦). المخدرات الرقمية - مقارنة للفهم. بحث مقدم إلى الندوة العلمية المخدرات الرقمية وتأثيرها على الشباب العربي الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٦-٢/١٨.
- ❖ الدليمي، صالح سمير (2009) ظاهرة الإدمان على المخدرات أسبابها، آثارها، وكيفية التعامل معها "دراسة نظرية تحليلية" الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.ص26
- ❖ عبد اللطيف، رشاد أحمد (2008) الأساليب الوقائية لمواجهة مشكلة تعاطي المخدرات، منشورات مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- ❖ لمحمد مرسى، إدمان المخدرات الرقمية وتأثيرها على الشباب العربي دراسة ميدانية مطبقة على الشباب العربي بجامعة الأزهر القاهرة 2016
- ❖ محمد مرسى (٢٠١٦). ادمان المخدرات الرقمية وتأثيرها على الشباب العربي - دراسة ميدانية مطبقة على الشباب العربي بجامعة الأزهر بالقاهرة. ورقة مقدمة للندوة العلمية المخدرات الرقمية وتأثيرها على الشباب العربي الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم، ١٦-٢/
- ❖ محمد مرسى (٢٠١٦). ادمان المخدرات الرقمية وتأثيرها على الشباب العربي دراسة ميدانية مطبقة على الشباب العربي بجامعة الأزهر بالقاهرة، ورقة مقدمة للندوة العلمية المخدرات الرقمية وتأثيرها على الشباب العربي الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم، ١٦-٢/١٨
- ❖ محمد مرسى، إدمان المخدرات الرقمية وتأثيرها على الشباب العربي دراسة ميدانية مطبقة على الشباب العربي بجامعة الأزهر، القاهرة 2016.

✓ ملتقى وندوات

- ❖ الخال كاظم أبو دوج المخدرات الرقمية مقارنة للفهم، ندوة حول المخدرات الرقمية وتأثيرها على الشباب العربي، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية، 2016،
- ❖ عزوز قريشة، المخدرات الرقمية جذورها التاريخية وكيفية تأثيرها والحد منها، ملتقى حول المخدرات المجتمع، تشخيص الظاهرة وسبل الوقاية والعلاج، ج، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2020

5. مراجع أجنبية

- ❖ **Abu Dawah, K. (2016)**, Digital Drugs: An Approach to Understanding, Scientific seminar "Digital Drugs and its Impact on Arab Youth", 16–18/2/2016, Naif Arab University for Security Sciences, Saudi Arabia.
- ❖ Atcherson, S., Warren Kennett, S., and Nicholson, N. (2011). A Digital Drug– Sound files downloaded from the Internet promise a substance–free high. But is "l–dosing" safe. Hearing Health USA
- ❖ Macgraph, graph, f (1970) a graph perspectives on a social graph: graph and compagnie
- ❖ Rasmussen, (2000), addition, Rasmussen and) practice, London: sagepublication, inc
- ❖ Robinson, d, (1976), McGrath to alcoolisme: alcoolisme, London New York Johnnie and sons,
- ❖ Waebeh, H., Calabrese, C., and Zwickey, H. (2007). Binaural Beat Technology in Humans: A Pilot Study to Assett Psychologic and Physiologic Effects. The Journal of Alternative and Complementary Medicine,

.6 . مواقع الكترونية :

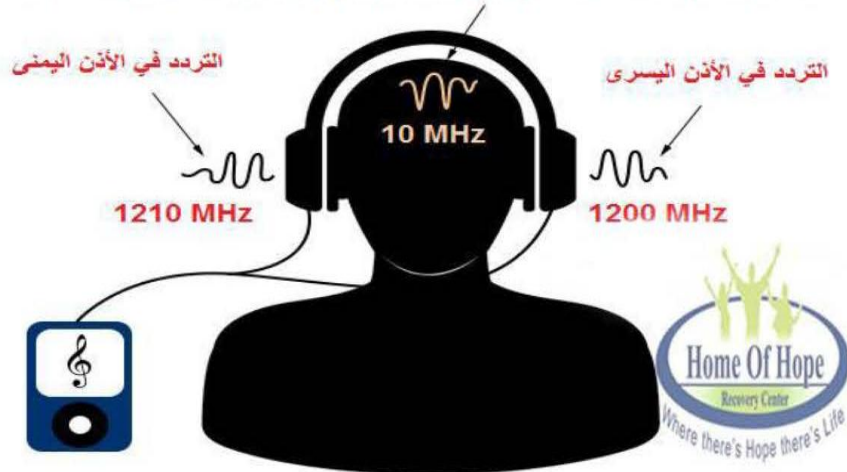
- ❖ https://jdl.journals.ekb.eg/article_258902_22695916fc53c4c7f7707c39c92b3fad.pdf
- ❖ <https://repository.nauss.edu.sa/handle/123456789/63527>
- ❖ <https://repository.nauss.edu.sa/handle/123456789/63528>

الملاحق

صور تخص الية عمل المخدرات الرقمية



الفرق بين الترددين (الباينرال) وأثره على الدماغ



The 4 Core Binaural Beats Brainwave States



Beta: 14-40 Hz

Concentration, arousal, alertness, cognition
Higher levels associated with anxiety, disease, feelings of separation, fight or flight



Alpha: 8-14 Hz

Relaxation, superlearning, relaxed focus, light trance, increased serotonin production
Pre-sleep, pre-waking drowsiness, meditation, beginning of access to unconscious mind



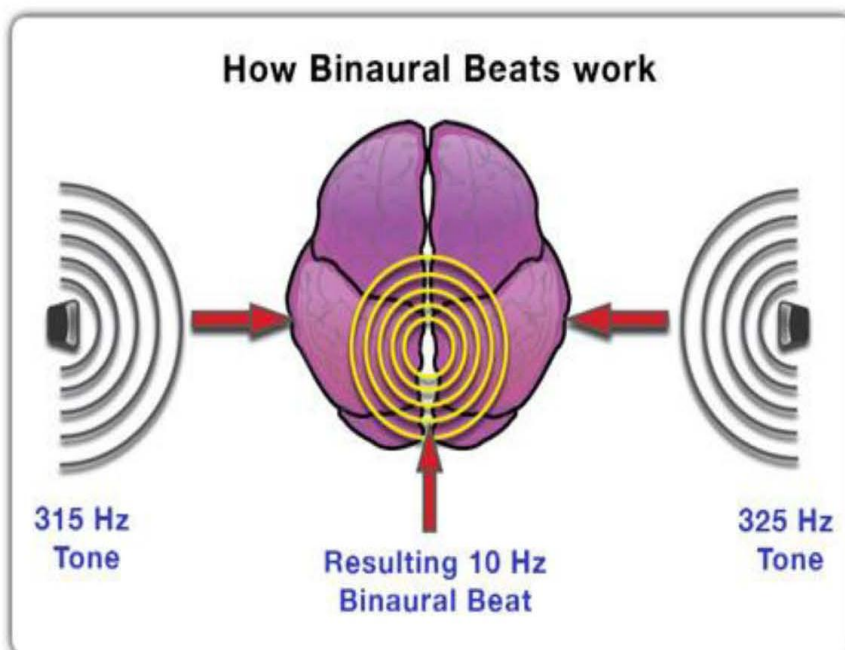
Theta: 4-8 Hz

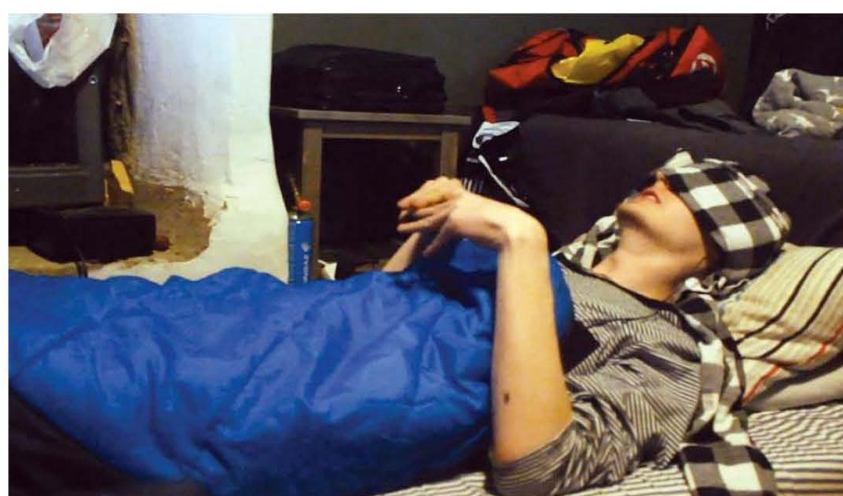
Dreaming sleep (REM sleep)
Increased production of catecholamines (vital for learning and memory), increased creativity
Integrative, emotional experiences, potential change in behavior, increased retention of learned material
Hypnagogic imagery, trance, deep meditation, access to unconscious mind



Delta: 1-4 Hz

Dreamless sleep
Human growth hormone released
Deep, trance-like, non-physical state, loss of body awareness
Access to unconscious and "collective unconscious" mind, greatest "push" to brain when induced with Hologync®





ملخص الدراسة:

تتناول هذه الدراسة مشكلة اجتماعية حديثة النشأة ناجمة عن سوء استخدام التقنية الرقمية ألا وهي المخدرات الرقمية. فرغم انتشارها في كل المجتمعات إلا أنها لا زالت غير معروفة في مجتمعاتنا العربية. لذلك تسعى هذه الدراسة التعريف بالأدبيات العامة لموضوع المخدرات الرقمية، ومحاولة تسليط الضوء ولو بشكل عام على أهم مفاهيمها ومواقع ترويجها وآليات تعاطيها ومخاطرها...واهم طرق علاجها

الكلمات المفتاحية: المخدرات الرقمية، القرع على الأذنين، الأنغام الموسيقية، ملفات صوتية، الجرعات الموسيقية.

Résumé de l'étude:

Cette étude aborde un nouveau problème social émergent résultant de l'utilisation abusive de la technologie numérique, à savoir les drogues numériques. Malgré sa diffusion dans toutes les sociétés, elle reste encore méconnue dans nos sociétés arabes.

Cette étude cherche donc à introduire la littérature générale sur le thème des drogues numériques, et tente de faire la lumière, même en termes généraux, sur leurs concepts les plus importants, les sites pour leur promotion, les mécanismes d'abus, les risques... et les plus importants, méthodes importantes pour les traiter .

Mots-clés : drogues numériques, bourdonnements d'oreilles, mélodies musicales, fichiers audio, doses musicales.

فهرس الموضوعات

الصفحة	فهرس المحتويات
	شكر وعرهان
	إهداء
08	مقدمة
	الفصل الأول الإطار المفاهيمي المخدرات الرقمية
17	تمهيد
18	المبحث الأول: ماهية المخدرات الرقمية
18	المطلب الأول: مفهوم المخدرات الرقمية
18	الفرع الأول: تعريف اللغوي والاصطلاحي للمخدرات الرقمية
19	الفرع الثاني: تعريف المخدرات الرقمية
22	المطلب الثاني: التعريفات الفقهية للمخدرات الرقمية
23	المطلب الثالث: نشأة وتطور المخدرات الرقمية
25	المطلب الرابع: أنواع المخدرات الرقمية
28	المطلب الخامس: المداخل الاجتماعية في الوقاية من المخدرات الرقمية
35	المبحث الثاني: تعاطي المخدرات الرقمية و أضراره
35	المطلب الأول: أسباب تعاطي المخدرات الرقمية
35	الفرع الأول: أسباب المخدرات الرقمية
36	الفرع الثاني: كيف يتم تعاطي المخدرات الرقمية
36	المطلب الثاني: النظريات المفسرة للإدمان عند الشباب
36	الفرع الأول: النظرية البيولوجية
37	الفرع الثاني: النظريات النفسية
37	الفرع الثالث: نظرية السمات
38	الفرع الرابع: نظرية تحليل النفسي
39	الفرع الخامس: النظرية الاقتصادية
40	الفرع السادس: النظرية الوظيفية
40	الفرع السابع: نظرية التقليد والمحاكاة
41	الفرع الثامن: نظرية المجازفة في الطبقات
41	الفرع التاسع: نظرية الثقافة الفرعية

42	المطلب الثالث: أضرار ومخاطر المخدرات الرقمية
45	خاتمة الفصل
	الفصل الثاني: ضرورة تجريم المخدرات الرقمية
47	تمهيد
48	المبحث الأول: آلية العمل المخدرات الرقمية
48	المطلب الأول: طريقة عمل المخدرات الرقمية
50	المطلب الثاني: مخاطر المخدرات الرقمية
50	الفرع الأول: مخاطر المخدرات الرقمية على الجهاز العصبي
52	الفرع الثاني: مخاطر المخدرات الرقمية على الحالة النفسية الاجتماعية
52	المطلب الثالث: المخدرات الرقمية والمخدرات التقليدية أيهما أشد فتكاً
53	المبحث الثاني: قوانين العقابية في مواجهة ظاهرة المخدرات
53	المطلب الأول: قصور القوانين العقابية في مواجهة ظاهرة المخدرات الرقمية
54	المطلب الثاني: عجز النصوص الجنائية عن مواجهة المخدرات الرقمية
55	المطلب الثالث: مدى إخضاع المخدرات الرقمية للقانون 04/18
57	المطلب الرابع: طرائق الوقاية من المخدرات الرقمية
60	خاتمة الفصل
62	خاتمة
65	قائمة المصادر والمراجع
70	الملاحق
73	ملخص الدراسة
	فهرس الموضوعات